ويقتدي البدر لها كاسفًا ٭ وجرمه من جرمها اصغر ٭
حرورها في القيظ لا تتقى ٭ ونورها في القر تستحقر ٭
وخلقها خلق المليك الذي ٭ ينكث في العهد ولا يصبر ٭
ليست بحسناء وما حسن من ٭ يقصر عنه اللفظ اذ يخبر ٭
واحسن من هذا قول ابن سنا الملك شعر
لا كانت الشمس فكم اصدأت ٭ صفحة خد كالحسام الصقيل ٭
وكم وكم صدت بوادي الكرى ٭ طيف جاني من خليل ٭
واعد مني من نجوم الدجى ٭ ومنه روضا بين ظل ظليل ٭
تكذب في الوعد وبرهانه ٭ ان سراب القفر منها سليل ٭
وتحسب النهر حساما وتر تاع وتحكي منه قلب الذليل ٭
ان صدي الطرف فما صقله ٭ الا التجلي بجلا جميل ٭
وهي اذا ابصرها مبصر ٭ حديد طرف عاد منها كليل ٭
يا علة المهموم يا جلدة المحموم يا زفرة صب نحيل ٭
يا قرحة المشرق وقت الضحى ٭ وسلحة المغرب عند الاصيل ٭
انت عجوز لم تبرجت لي ٭ وقد بدا منك لعاب يسيل ٭
وانت بالشيطان قرنانة ٭ فكيف يهدينا سواء السبيل ٭
انظر الى هذا المعنى الذي تكلفه لاظهار معايب الشمس لتعلم تفاوت
الناس في البلاغة واحسن ما في هذه القطعة قوله يا علة المهموم البيت
والذي بعده احسن والثالث ايضا وهو ماخوذ من قول ابي العلاء المعري
وفضل الشمس في الايام باق ٭ وان مدت من الكبر اللعابا ٭
ذكرت على قوله وسلحة المغرب ما انشدني من لفظه الشيخ فتح الدين محمد
بن سيد الناس قال انشدني شهاب الدين احمد ابن ابي العشاير الماريدي قال
انشدني الزين الجوبان لنفسه شعر ٭ ٭ ٭
انظر الى الشمس وقد عممت ٭ روس الهضاب الصلع بالاصفر ٭
كانها في الجو قلاعة ٭ وجاء فلاح عليها خرى ٭

وقال في الشمس

وقال في الشمس عبد الملك بن عمر لما سئل عنها مظهرة للداء مثقلة للريح مبلاة للثوب وقال فيها آخر تشحب اللون وتغير العرق وترخي البدن وتثير المرة ان احتجمت فيها امرضتك وان اطلت النوم فيها افلجتك وان قربت منها صرت زنجيا وان بعدت عنها صرت صقليا وقد تكلف ابن الرومي وعدد للقمر معايب وابياته في ذلك مشهورة وهي

لو اراد الاديب ان يهجو البدر ... رماه بالخطة الشنعاء
قال يا بدر انت تغتر بالساري ... وتغري بزورة الحسناء
كلف في بياض وجهك يحكي ... نمشا فوق وجنة برصاء
يعتريك المحاق في كل شهر ... فتري كالعلامة الحجناء

وقد عددوا في القمر معايب كما عددوها في الشمس قالوا انه يهدم العمر ويحل الدين ويوجب اجرة المنزل ويسخن الماء ويفسده ويشحب الالوان ويبلي الكتان وقال ابو المطوع في مليح عليه اخلاق شعر

ترى الثياب من الكتان يلمحها ... نور من البدر احيانا فيبليها
فكيف تنكر ان تبلى غلائله ... والبدر في كل وقت طالع فيها

وهو ماخوذ من قول ابن طباطبا العلوي شعر

لا تعجبوا من بلى غلالته ... قد زر ازراره على القمر

والقمر يغري بالساري لانه يخفي الكواكب فيضله ويفضح العاشق وقال فيه الشاعر

يا سارق الانوار من شمس الضحى ... يا منكلي ثوب الصبي ومنغصي
لم يظفر التشبيه منك بطائل ... متسلخا برصا كجلد الابرص

وقال ابن سنا الملك فيه شعر

ليلي الحمى بات بدري فيك معتنقي ... وبات بدرك مرتقبا على الطرق
شتان ما بين بدر صيغ من ذهب ... وذاك بدري وبدر صيغ من بهق

وقد حكى ان بعض العرب شردت راحلته في الليل فاتبعها حتى اعيى فلما طلع القمر وجدها معلقة بخطامها ترعى من الشجر فرفع راسه الى القمر وقال

ماذا اقول وقولي فيك ذا قصر ... وقد كفيتني التفصيل والجملا

قلت م ٭ ان كنت لا زلت مرفوعا فانت كذا ٭ او قلت زانك ربي فهو قد فعلا ٭
وهذا البدوي كان ارق طباعًا من هولاء الذين عابوا القمر وعلى ذكر شرود
الراحلة حكي ان امراة شردت لها ناقة فاضلتها فقيل لها لو وجهت لها من
يطلبها فقالت قد اخذت عليها بجامع الطرق فقيل لها وما جامع الطرق
قالت الدعا فيقال ان الناقة اصبحت مربوطة ببعض اطناب بيتها
وقال بعض الاعراب يصف دعوة مظلوم شعر ٭ ٭ ٭
٭ وسايرة لم تسر في الارض تبتغي ٭ محلًا ولم يقطع بها البيد قاطع ٭
٭ سرت حيث لم تحد الركاب ولم تنخ ٭ لورد ولم يقصد لها القيد مانع ٭
٭ تمر وراء الليل والليل ضارب ٭ بجثمانه فيه سمير وهاجع ٭
٭ اذا وفدت لم يرد د الله وفدها ٭ علي اهلها والله راء وسامع ٭
٭ تفتح ابواب السموات دونها ٭ اذا قرع الابواب منهن قارع ٭
٭ واني لارجو الله حتي كانما ٭ اري بجميل الظن ما الله صانع ٭
القيسراني م ونقلت من خط ابن النقيب له يمدح نور الدين الشهيد محمود رحمه الله
٭ كلفت همتك السمو تخلقت ٭ فكانما هي دعوة في ظالم ٭
٭ وطنت باوطان النجوم فكم لها ٭ من مارد قذفت اليه براجم ٭
ونقلت من خط السراج الوراق له شعر ٭ ٭ ٭
٭ توق ممن سوته دعوة ٭ تطلع حيث السهم لم تطلع ٭
٭ ما كبد القوس اذا ارسلت ٭ فيها الذي في كبد الموجع ٭
وانشدني من لفظه لنفسه المولي جمال الدين محمد بن نباته شعر ٭
ذي م ٭ الارب ظلم كنت لحربه ٭ فاوقعه المقدور ابي وقوع ٭
٭ وما كان لي الاسلام الا تركع ٭ وادعية لا تتقي بدروع ٭
٭ وهيهات ان ينجو الظلوم وخلفه ٭ سهام دموع من قسي ركوع ٭
٭ مريشة بالهدب من جفن ساهر ٭ منصلة اطرافها بنجيع ٭
وقد كان ابن الرومي يخالف الناس ويعكس القياس فيذم الحسن ويمدح القبيح قوله
٭ في زخرف القول ترجيح لقايله ٭ والحق قد يعتريه بعض تغيير ٭

تقول

تقول هذا مجاج النحل تمدحه ❊ وان تعب قلت ذا قيء الزنابير
مدحًا وذمًّا وما جاوزت وصفهما ❊ سحر البيان يري الظلماء كالنور

والحريري انما فاق على من سواه بما أتى في مقاماته من ملح الشيء وذمه كما فعل في المقامة الدينارية والتي فاضل فيها بين كتاب الانشاء والحساب والتي ذكر فيها البكر والثيب والزواج والعزبة وغير ذلك وهذا هو البلاغة والقدرة على التلعب بالكلام وقال ابن الرومي يهجو الورد.

وقايل لم هجوت الورد قلت له ❊ من شومه عن لقياه ومن سخطه
كانه سرم بغل حين سكرجه ❊ بعد البراز وباقي الروث في وسطه

واين هذا التشبيه القبيح من قول الاخر فيه

كانه وجنة الحبيب وقد ❊ نقطها عاشق بدينار

فانظر الى هذا وجنة حبيب ودينار والى ذلك سرم بغل وروث وشتان بين ذاك وهذا وقال ابن الرومي يفضل النرجس على الورد

هذي النجوم هي التي ربتها ❊ بحيا السحاب كما يربي الوالد
فانظر الى الولدين من ادناهما ❊ شبها بوالده فذاك الماجد
اين العيون من الخدود نفاسة ❊ ورياسة لولا القياس الفاسد
فصل القضية ان هذا ناقص ❊ زهر الرياض وان هذا قايد.

فناقضه جماعة من البغداديين وغيرهم في ذلك فمنهم احمد الكاتب قال

ان القياس لمن يصح قياسه ❊ بين العيون وبينه متباعد
ان قلت ان كواكبا ربيتها ❊ بحيا السحاب كما يربي الوالد
قلنا احق بطبع ابيه في الجدوى هو الزاكي النجيب الراشد
زهر النجوم تروقنا بضيايه ❊ ولها منافع جمة وفوايد
وكذلك الورد الانيق يروقنا ❊ وله فضايل جمة وعوايد
ان كنت تفكر ما ذكرنا بعدما ❊ وضحت عليه دلايل وشواهد
فانظر الى المصفر لونا منهما ❊ وافطن فما يصفر الا الحاسد

وقال سعد بن هاشم الخالدي شعر ❊ ❊ ❊

ابت النرجس الطرفي ودي ۞ ومالي باجتناب الورد طاقه ۞
كلا الاخوين معشوق واني ۞ اري التفضيل بينهما حماقه ۞
هما في عسكر النوار هذا ۞ مقدمة يسير وذاك ساقه ۞

وقال المسلم بن الوليد في تفضيل الورد شعر ۞

كم من يد للورد مشهورة ۞ عندي وليست كيد النرجس ۞
الورد يأتي ووجوه الربى ۞ تضحك عن ذي برد املس ۞
وقد تحلت بعقود الندا ۞ نابتة في الارض لم تغرس ۞
ولن ترى النرجس حتى ترى ۞ روض الخزامى رثة الملبس ۞
وتخلق النكباء ما جددت ۞ ايدي الغوادي في سنا السندس ۞
هناك يأتيك غريبا على ۞ شوق من الاعين والانفس ۞

وقال ابو بكر الصنوبري شعر ۞ ۞ ۞

زعم الورد انه هو ازهى ۞ من جميع الازهار والريحان ۞
فاجابته اعين النرجس الغض بذل من قولها وهوان ۞
ايما احسن التورد في الخد ام مقلة ريم مريضة الاجفان ۞
ام فماذا يرجو بحمرته الورد اذا لم تكن له عينان ۞
فزهى الورد ثم قال مجيبا ۞ بقياس مستحسن وبيان ۞
ان ورد الخدود احسن من عين بها صفرة من اليرقان ۞

ونقلت من خط مجير الدين محمد بن تميم شعر ۞

من فضل النرجس وهو الذي ۞ يرضى بحكم الورد ان يراس ۞
اما ترى الورد غدا جالسا ۞ اذ قام في خدمته النرجس ۞

يقال انهما انشدا في حضرة الشيخ محي الدين عبد الوهاب بن سحنون فاجاب من غير روية

ليس جلوس الورد في مجلس ۞ قام به نرجسه يوكس ۞
وانما الورد غدا باسطا ۞ خدا ليمشي فوقه النرجس ۞

وقد وضع بعضهم كتابا في المفاضلة بين الورد والنرجس لان الشعراء اولعوا بذلك فاطالوا واطابوا والمفاضلة بينهما ممكنة كما صنف الفضلاء مفاخرات

بين

بين السيف والقلم ومفاخرة البخل والكرم ومفاخرة مصر والشام ومفاخرة الشرق
والغرب ومفاخرة العرب والعجم ومفاخرة النظم والنثر ومفاخرة الجواري والغلمان
كل ذلك يمكن الاتيان بالحجة للجانبين واما مفاخرة المسك والرماد فما للعقل فيها
مجال وماعسى البليغ ان يقول في الرماد اذا فاخر المسك وللجاحظ في ذلك
رسالة بديعة ونقلت من خط مجير الدين محمد بن تميم قوله في النرجس
مذ لاحظ المنثور طرف النرجس المزور قال وقوله لا يدفع
فتح عيونك في سواي فانه ٭ عندي قبالة كل عين اصبع
وقال شهاب الدين ابو حلنك فيه شعر
اري النرجس الغض الذكي مشمرا ٭ علي سوقه في خدمة الورد قايم
وقد ذل علي لف فوق روسه ٭ عمايم فيها لليهود علايم
وقال الاخر شعر
ايا جاعلا للنرجس الغض ميزة ٭ علي الورد قد اخطات عن سنن القصد
بعيني رايت النرجس الغض قايما ٭ علي ساقه بالاس في خدمة الورد
وقال ابن جوبان شعر
نفش غصن البان اذ نابه ٭ وماس عند الصبح زهوا وفاح
وقال هل في الروض مثلي وقد ٭ تعزي الي عضني تدود الملاح
فحدق النرجس يهزو به ٭ وقال حقا قلت ذا ام مزاح
بل انت بالطول تحامقت يا ٭ مقصوف عجبا بالدعاوي القباح
فقال غصن البان من تيهه ٭ ماهذه الاعيون وقاح
وقال ابن الرومي في هجو والده شعر
لو كان مثلك في زمان محمد ٭ ماجا في القران بر الوالد
واين هذا الوالدين والد ابن سنا الملك وهو يمدح والده بابيات منها
اني لارثي لدمعي في تزاحمه ٭ كما رثيت لشملي في تشتته
وانا الغوي عمي والرشيد ابي ٭ هو الرئيس علي الدنيا بهمته
احيي واشرميت المجد مجتهدا ٭ في لم لمته او رم رمته

اصبحت اختال في حال ونضرتها ❊ به وارتع في عيشي وخضرته
واسعد الناس من لاقى بلا تعب ❊ مبدا السعادة في مبدا شبيبته

وقال فيه ايضًا شعر

يكفيك اني بك يا سيدي ❊ قد طاب اصلي وزكا محتدي
جاوزت حد الترب صاعدا ❊ فقف فما ابقيت من مصعد

وقال فيه ايضًا شعر

وبات نديمي ولا ليله ❊ يطول ولا سر به يقصر
فلا يحجب الصبح من نوره ❊ فوجه الرشيد الى انور

وقال فيه ايضًا شعر

ابى لي النقص ان مجد ابي ❊ سام كان قدره سابق
هو الرشيد الذي رياسته ❊ سارت بلا سار ولا سائق
يكنى ابا الفضل وهو يعشق نفس الفضل والمرء لابنه عاشق

وقال فيه ايضا شعر

ابي وحسبي نسبة عقدها ❊ در وذاك الدر در ثمين
كانه اذ زاد في بره ❊ يعلم الاباء بر البنين

ولما مات ابوه رثاه بقصيدة في غاية الحسن قال ابو العينا انا اول من اظهر العقوق لوالده بالبصرة قال لي ابي ان الله قرن طاعته بطاعتي فقال تعالى اشكر لي ولوالديك فقلت يا ابت ان الله امنني عليك ولم يأمنك علي قال تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقكم واياهم ومن هجا والده علي بن بسام حتى قال فيه ابن المعتز شعر

من شاء يهجو عليًا ❊ فشعره قد كفاه
لو كان فيه خيرا ❊ ما كان يهجو اباه

وقال ابن عنين في والده شعر

وجنبني ان افعل الخير والد ❊ قليل اذا ما عد اهل المناسب
بعيد عن الحسنى قريب من الخنا ❊ وضيع مساعي الخير جم المعائب

اذا رسم

اذا أن اسموا اصعودا الى العلى * غدا عرقه نحو الدنية جاذبي رتب ه
الابيات الثلاث تشبه ما قيل في خالد بن عبد الله القسري شعر
اذ نبهته نخوة عربية * الى المجد قالت ارومته نم
وما اكرم شاعر قال شعر
بنفسي انت لا بابي وامي * رايت الجود بالآباء لوما
ذكرت هنا ما حكاه لي المولى القاضي عماد الدين ابن القيسراني
قال كنا في الديوان بقلعة الجبل وانا واخي صحبة والدي وكان قد غاب
في ذلك الوقت وعاد وجد اخي قد جاءت الى الوالد ورقة من بعض
اصحابه وقد كتب الجواب عنها وقال فيه ان مملوكه الوالد كان غائبا
فاخذ الورقة وكشطها وكتب والد المملوك وقال المولى يقطع في كيسه ولا
يقطع في كيسي وبالغ ابن الرومي في وصف جارية ابي الفضل عبد الملك
بن صالح حيث وصفها وهي سوداء بتلك القصيدة الطنانة وهي طويلة في بابها
وقد اشتهرت بين الادباء فمنها قوله فيها شعر
اكسبها الحب انها صبغت * صبغة حب القلوب والحدق
وهي مشهورة فلا فائدة في ذكرها وعلى ذكر السودان فما احسن قول القائل
يا اسود يسبح في بركة * فقت الورى حسنا واحسانا
كنت لخد الحسن خالا وقد * صرت لعين الحسن انسانا
وقال ابن خفاجه شعر
واسود يسبح في لجة * لا تكتم الحصباء غدرانها
كانها في شكلها مقلة * زرقاء والاسود انسانها
ذكرت هنا قول عبد الجليل بن وهبون للمعتمد ابن عباد وقد جاز
البحر وهو في غاية الحسن والتشبيه شعر
فسرت فوق دفاع البحر تهصره * براحة الدين والتقوى فينهصر
كانما كان عينا انت ظاهرها * وكل شخص باشخاص الورى شفر
وقال نجم الدين يعقوب بن صابر المنجنيقي شعر

وجارية من بنات الحبوش ذات جفون صحاح مراض
تعشقتها للتصابي فشبت غراما ولم اك بالشيب راض
وكنت اعيرها بالسواد فصارت تعيرني بالبياض
وقال ابن دفترجون شعر
ان لمعت ليلا نجوم السما ... بيضا على ادهم مرخى الازار
واوجب العكس مقالا لها ... في الارض فالسود نجوم النهار
وقال ابن دباج الملقب بالحجاج شعر
يا لعبة بذوي الالباب لاعبة ... في اصل حسنك معنى غير متفق
خلقت بيضا كالكافور ناصعة ... فصرت سوداء في الحدق
وقال احمد بن بكر الكاتب شعر
يا من فوادي فيها ... متيما لا يزال
ان كان لليل بدر ... فانت للصبح خال
وقال جمال الدين ابراهيم الحنفي المعروف بابن خادم الحرمين وكرابيس في اسود
وعاكس الليل بدر الدجى ... بخده والخال اهواه
فالبدر خال في محيا الدجي ... والليل خال في محياه
وقال ابو اسحق الصابي شعر
قد قال رشد وهو اسود للذي ... ببياضه يعلو علو الخائن
ما فخر خدك بالبياض وهل ترى ... ان قد افدت به مزيد محاسن
لو ان مني فيه خالا زانه ... او ان منه في خالا شانني
وقال آخر مضمنا شعر
وسوداء الاديم اذا تبدت ... ترى ماء النعيم جرى عليه
رآها ناظري فصبا اليها ... وشبه الشيء منجذب اليه
وقال شرف الدين ابن عنين شعر
وما ذا عليهم لو كلفت باسود ... محلته في العين والقلب منهم
وقد عابني قوم بتقبيل خده ... وما ذاك عيب اسود الركن يلثم

وما شانه

وماشانه لون السواد لانه * لغير الثنايا والخلايق يعلم
بين ضم جنح الليل ابشا ابرده * لقد شق عن مثل الصباح التبسم
وقال الوزير المغربي شعر
يارب سودا تيمتني * يحسن في مثلها الغرام
كالليل تستسهل المعاصي * فيه ويستعذب الحرام
وقال ابو الجهم شعر
غصن من الابنوس ابدي * من مسك دارين لي ثمارا
ليل نعيم اظل فيه * للطيب لا اشتهي نهارا
كلاهما مولد من قول الآخر * وانما الليل نهار الاريب * وقال ابن رشيق
دعاك الحسن فاستجيبي * يا مسك في صبغة وطيب
تيهي على البيض واستطيلي * كمقلة الشادن الربيب
فانما النور عن سواد * في اعين الناس والقلوب
وقال ابن قلاقس وبالغ شعر
رب سودا وهي بيضا معنى * نافس المسك في اسمها الكافور
مثل حب العيون يحسبه الناس سوادا وانما هو نور
وقول الوزير المهلبي اصل في هذا المعنى وهو شعر
نسموه على القرطي غريبا * كنور العين سموه سوادا
ومن هذه المادة وان لم يكن في المعنى قول ابن النعاويدي في مليحة اسمها هاجر
فديت من ترحم عشاقها * وراحم العاشق ماجورا
ليست على دين الغواني ترى * ان واصل الصب محظورا
لا عجب ان سميت هاجرا * قد سمي الاسود كافورا
وقال ابن صردر في سودا شعر
علقتها سودا مصقولة * سواد عيني صفة فيها
ما انكسف البدر على تمه * ونوره الا ليحكيها
لاجلها الازمان اوقاتها * موترخات بلياليها

قلت انما كان التاريخ بالليالي دون الايام لان الهلال انما يبدو ليلا
وهو اصل التاريخ وقال آخر في المعنى شعر
يا رب سودا تجلى * بحسنها الظلمات
كليلة الهجر تنسي * بوصلها السيئات
ماذا يعيبون فيها * وكلها حسنات
وقال ابن بليطة في اسود احدب يسقي شعر
وكاس انس قد جلتها المليح * فبانت النفس بها معرسه
طاب بها احدب محدودب * اطرب من يلهو بها مجلسه
خلته من سبج ربوة * قد انبتت من ذهب نرجسه
ذكرت بالاسود الساقي ما جرى لبعض الافاضل وقد حضر مجلسا والمغني يقول قول ابن النبيه
ساق تكون من صبح ومن غسق * فابيض خداه واسودت عذايره
فلا يعجبه الا ويقول فاسود خداه وابيضت عذايره والفاضل يقول فابيض
خداه واسودت عذايره وجعل يردد عليه مرارا ولا يقول الا معكوسا
ولبعضهم غلام شيخ اسود احدب فقال الفاضل تعرف فيمن تغنى قال لا قال
في هذا العبد الشايب اتى هذا تغزل ابن النبيه فرجع وغناه مستقيما
قلت ومن معاني ابن الرومي التي ابتدعها قوله شعر
تودّدت حتى لم ادع متودّدا * وافنيت اقلامي عتابا مرددا
كاني استدني بك ابن حنية * اذا النزع اداناه من الصدر ابعدا
وقال وقد كرره ايضا شعر
رايتك بينا انت جار وصاحب * اذا بك قد وليتنا ثانيا عطفا
وانك ان تحنو حنوك معقبا * بعاد المنى باذلته الود والعطفا
وقال ابن بابك وقد ولد منه معنى آخر شعر
اصبحت في صولجانة كرة * يبعدها قربها من الضارب
وقال ابن المفلس ملغزا في الكرة شعر
اراد دنوها حتى اذا ما * دنت منه بكدّ اي كد

قلتها

تلاها ثم اتبعها بضرب ۞ وبدل قربها منه ببعد
وقال الارجاني واخذ المعنى الاول من قول ابن الرومي
ولا تنكروا حق المشوق فاننا ۞ لنا وعليكم انجم الليل تشهد
ارانا سهاما في الورى ونراكم ۞ حنايا فما تدنون الا لتبعدوا
وقال وقد كرره شعر
قد قوس القد توديعا وقربني ۞ سهما فابعدني من حيث اداني
وقال ايضا شعر
والالف قد عانقني للنوى ۞ فالتف خدا خدي وخداه
كانه رام الى غاية ۞ تناول السهم بيمناه
حتى اذا ادناه من صدره ۞ ابعده من حيث ادناه
واخذه كشاجم من قبله فقال شعر
ارى وصالك لا يصفو لآمله ۞ والهجر تتبعه ركضا على الاثر
كالقوس اقرب سهميها اذا عطفت ۞ عليه ابعدها من منزع الوتر
واخذه ابن قسيم الحموي بعد الارجاني فقال شعر
فهو كالسهم كلما زدته منك دنوا بالنزع زادك بعدا
ومن معاني ابن الرومي الغريبة قوله شعر
لا انس لا انس خبازا مررت به ۞ يدحو الرقاقة وشك اللمح بالبصر
ما بين رؤيتها في كفه كرة ۞ وبين القائها قوراء كالقمر
الا بمقدار ما تنداح دائرة ۞ في صفحة الماء يلقى فيه بالحجر
هذا من التشبيهات العقم حكي ان الاديب ابا عمر النميري انشدت هذه
الابيات في حلقته فقال بعض تلامذته ما اظن ان يقدر احد على
الزيادة فيها فقال بعض الحاضرين شعر
فكدت اضرط اعجابا برؤيتها ۞ ومن رأى مثل ما ابصرت منه خرى
فضحك من حضر وقال البيت لائق بالقطعة لولا ما فيه من ذكر الرجيع فقال ايضا
ان كان بيتي هذا ليس يعجبكم ۞ فجعلوا محوه او فالعقوه طرى

حكي ان الملك المعظم عيسى حضر الشعراء عنده يومًا وفيهم شرف الدين ابن عنين
فقال لهم لا بد ان تهجوني في وجهي فقبلوا الارض واستعفوا من ذلك فقال لا بد
من ذلك والح عليهم فقال ابن عنين شعر

نحن قوم ما ذكرنا لامرئ ... قط الا واشتهى ان لا يرانا

فقال السلطان صدقت قال شعرنا مثل الخرا فقال السلطان صدقت فقال ذقت
الخرا فقال السلطان لا والله فضحك الله فقال صفع الله به اصل لحانا وقال
ابن الرومي وهو غريب شعر

لخالد شاعر زوجة ... لها حر يبلغ مثليها
قوامة بالليل لكنها ... تستغفر الله برجليها

وقال ايضًا شعر

مرفوعة تحت الدجى رجلاها ... كانما يستغفران الله

وقال ابو محمد المصري من شعراء الذخيرة من ابيات شعر

ولا تتزوجن لهم ببنت ... فللسودان عندهم طراح
بارجلهن يستغفرن دابًا ... فارجلهن في الدعوات راح

وما احسن ما استعمل الآخر الاستغفار شعر

صل الراح بالراحات واغنم سرورها ... باقداحها واعكف على لذة الشرب
ولا تخش اوزارا فأوراق كرمها ... اكف غدت تستغفر الله للذنب

وقلت في ورق الكرم مضمنا من ابيات شعر

وطل على ورد حكى خد غادة ... به عرق من خجلة يتصبب
واوراق كرم قد حكت كف سائل ... لمن بات في نعمائه يتقلب

وقد سبقت علية بنت المهدي ابن الرومي الى هذا المعنى فقالت في
طغيان لما وشت بها الى رشا وكانت طغيان جارية ام جعفر شعر

لطغيان خف مذ ثلاثون حجة ... جديد فما يبلى ولا يتخرق
وكيف يبلى خف هو الدهر كله ... على قدميها في الهواء يعلق
فما خرقت خفا ولم تبل جوربا ... واما سراويلاتها فتمزق

وقال آخر في

وقال آخر في زبيدة بنت جعفر شعر

ازبيدة ابنة جعفر ۞ طوبى لزايرك المثاب

تعطين من رجليك ما ۞ يعطي الاكف من الرغاب

فجعل عبيدها يقرعون راسه فقالت دعوه انما اراد خيرا فأخطأ وهو أحب الينا ممن أراد شرًا فاصاب سمع قول بعضهم شمالك اندي من يمين فلان فظن معناه من هذا الباب يقال ان جحي دخل يومًا الى دارهم فوجد اباه على امه فرأته فلما خرج وعاد بعد فراغهما ارادت ان تذهب بخلتها فدفعت اليه درهمين وقالت اشتري بهما يا جحي سرجوجة فمضى وعاد بسرجوجة كاغد فقالت له كيف نحمل هذه الوطي فقال لها ان مشيت بها كما كنت تمشين تحت ابي تلك الساعة فانها لا تنثقب قلت وعلى الجملة فابن الرومي كان من غرايب الوجود في تقبيح الحسن وتحسين القبيح والقدرة على الاتيان بالمعاني الغريبة وقال الخالديان في اختيار شعر مسلم بن الوليد وما رأينا اعجب امرًا من امر ابن الرومي فانه يخترع المعنى فيجيده ولا يترك فيه زيادة لغيره فاذا تناول معنى من غيره قصّر فيه ولم يأت به كالذي أخذه منه قلت والعلة في هذا انه شاعر جيد دقيق النظر صحيح الذوق حسن التخيل فاذا طرق المعنى بكرًا اتى به في غاية الحسن والذي ياتي بعده لم يجد فيه فضلة واما هو فلا يري ان يأخذ الا المعاني الجيدة من الفحول واولئك قد سبقوه اليها فلا يكون له فيها فضلة والله تعالى اعلم وكان فيه ايضًا عجايب منها انه كان شديد التطير فيلازم بيته ولا يخرج منه الا بعد استقرآء القراين الحسنة والالفاظ الخيرة فيما يسمعه ويتفال به من الكلمات الحسنة والوجوه المليحة فيقال ان بعض اصحابه اراد وللخلوة به في يوم أنس فاختاروا له غلامًا حسنا وقالوا له اذا طرقت الباب عليه وقال من قل انا اقبال فلما فعل ذلك قال اقبال مقلوبه لابقا. وهذا شيئ يتطير منه لا خروج اليوم وجهز اليه بعض الايام غلام وضيئ الوجه حسن الاسم طيب الريح فلما طرق الباب عليه خرج اليه نشم طيب وسمع اسمه ورأى وجهه المليح وقال حسن في حسن ولما خرج رأى دكان خياط وقد ضلب درابتي الباب وهو

يأكل تمرًا فقال ان الدراتين مثل لا والتمر تمر فالقال قال لا تمر فدخل واغلق الباب
وقال والله لاسرهت معك وكان منهوما في الاكل وكان به صلع لا يكاد يرفع عمامته عن
راسه ابدا وشعره جيدة معانيه غريبة كتب القاضي الفاضل الي الرشيد ابي ابن
سنا الملك وكان القاضي السعيد لما وصل الي دمشق عايدًا جعل قراة شعر ابن الرومي
واختياره اختيار حرف الالف وتوجه قبل تمام الاختيار ووعد بانه يكمله فلم
لا ينجز ميعاده ولم لا جعل مرادي مراده وكان يبرز من الشعر محاسنه المعمورة
ويلفظ ابياته الخراب ويبقي ابياته المعمورة وكان ابن الرومي يشكره في لحده ويستعيد
الاحياء في حمده فاجاب القاضي السعيد ابن سنا الملك فاما ما امر المولي من شعر
ابن الرومي فما المملوك من اهل اختياره ولا من الغواصين الذين يستخرجون
الدر من بحاره لان بحاره زخاره واسوده زآره ومعدن تبره مردوم بالحجاره
وعلي كل عقيلة منه الف نقاب بل الف ستاره يطمع ويويس ويغر
ويونس وينير ويظلم ويصبح ويقيم شذره وبعره ودره وآجره وقبلة
بجانبها شتمه وحرة يجاورها مخبه ووردة حف بها الشوك وبراعة غطي عليه
الشوك لا يصل الاختيار الي رطبه حتي يجرح بالسلي ولا يقول عاشقها هذا
البلح قد اقبل حتي يقول قد ولي فما المملوك من جهابذته فكيف وقد تفلس
فيه الوزير ولا من صيارفته ونقاده ولو اختاره جرير لاعياه الوشي من الحشي
والوبر من الحرير والمملوك يكمل بمشيئة الله تعالي بقية حروفه ولكن بين قراه حرف
الالف ويشاهد من مولاه عجزا اختياره الذي يجعل المختلف فيه من الشعر
المؤتلف انتهي قلت وقد اختاره الخالديان والمختاره المولي جمال الدين بن نباته
رجع القول الي ذكر الشمس وزحل وما في الشمس من المحاسن والفوايد وبقي ذكر
زحل والمنجمون يزعمون انه نحس اكبر وان له من المعادن الرصاص ومن
الالوان الزرقة وهو في الفلك بمنزلة الفلاح والاكار الذي يثير الارض بالمساحي
ويستسقي بالدلو ولهم في ذلك كلام طويل من هذه الاشيا التي تناقض محاسن
الشمس وبعد هذا كله فما ضر من ذلك من ذلك شي وزحل مع ذلك في السابع
والشمس لها تلك المحاسن وفيها تلك الفوايد وهي في الرابع دونه فلكين وضح

تعالى

تعالى لما يريد قادر على ما يشاء ويختار لا تعلل افعاله لا اله غيره ولا فاعل في الوجود سواه قال المتنبي شعر

خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به ۞ في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

وقال ابن رشيق شعر

بحيث يهون المرء يكرم ضده ۞ وحيث هبوط الشمس يشرق كيوان

وقال ايضاً ملغزاً في زحل شعر

وشيخ له نجمة غرفة ۞ علت وهو فيها جميع الغرف
تمر ويرجع طول الزمان ۞ فكم مر من مرة وانصرف
ويفنيه كل مكان حواه ۞ على انه غاية في الشرف

واما بيت الطغرائي فاقول انه يصدع الفؤاد ويرض الاكباد لان الدهر مولع برفع الناقص وخفض الكامل وسعد الجاهل وشقاء الفاضل وبؤس الكريم ونعيم اللئيم وعز الشرير وذل الخبير وراحة المتهور وتعب المتحرر ولله در من قال شعر

شيم مرت الليالي عليها ۞ والليالي قليلة الانصاف

ومن الكلم النوابغ لا غرو ان يرتفع الجاهل وينحط العالم فقد يتدلى سهيل ويستقل النعائم والطغرائي اختلس معنى بيته من ابي الطيب بل اخذه صحيحاً من البستي شعر

لا تعجبن لدهر ظل في صبب ۞ اشرافه وعلا في اوجه السفل
وانقد لاحكامه اني تقاد به ۞ فالمشتري السعد يعلو فوقه زحل

وقال ابن حماد الكوفي شعر

لئن بسط الزمان يدي لئيم ۞ فصبراً للذي فعل الزمان
فقد تعلو على الرؤس الذنابى ۞ كما يعلو على النار الدخان

وقال الارجاني شعر

هذا الزمان على ما فيه من كدر ۞ حكى انقلاب لياليه باهليه
غدير ماء ترى في اسافله ۞ خيال قوم تمشوا في نواحيه

فالرجل تنظر مرفوعًا اسافلها ۞ والراس تنظر منكوسًا اعاليه

والارجاني اخذ المعنى من ابي عبادة البحتري وهو شعر

قل للرئيس ابي محمد الرضي ۞ قول امرئ ابلاه حسن بلائه

من حول بركتك البهية سادة العلماء والفضلاء والامراء

لوا نصفوك وهم قيام اشبهت ۞ اشخالهم امثالها في الماء

صحنهم

يعني كانوا يقفون علي رؤسهم وهو معني حسن مسئلة ان قال قايل لم كانت الاشياء القايمة علي الانهار يري اعلاها اسفلها واسفلها اعلاها وتري السماء تحتها مع انها فوق الجواب ان الشعاع الخارج من العين اذا اتصل بجسم صقيل وهو الماء اوغيره لم يثبت عليه لصقالته وزلق عنه الي الجهة المقابلة للرآي ان لم يكن الصقيل امامه بحيث تكون زاوية الالتقاء علي الصقيل مثل زاوية الانعكاس في المساحة من غير زيادة ولا نقص وهذا مثال ذلك فانظر وتامل



فهاتان الزاويتان في السعة واحدة فيتصل طرف الشعاع بالقايم ثم يجري فيه خياله الي الماء فينطبع فيه فكان القايم وقع علي سطح الماء والقايم اذا وقع يصير اعلاه اسفله واسفله اعلاه فلذلك يري السماء تحته وكلما هو اعلا من صاحبه يراه اسفله فلو اقيم الماء واقفا كالمرآة روي علي هيئته فالقايم في القايم قايم والقايم في المنبسط منعكس لان موضوع الانطباع اسفل والقايم اتي اليه فكانه انطبع فيه وهو قايم فاخذه في نفسه وانسطح والانطباع في الحقيقة انما هو في وجه الماء لا في عمقه وانما الحس لا يمكنه ضبط ذلك فيغلط فيه الوهم فيراه في جوفه فكانه غرق بعد الانطباع علي وجه الماء في الماء ولو غرقت الشجرة فكانت راسها اسفل ضرورة وكلما هو اعلي من الماء وغيرها مايري اسفل فاعرف ذلك قال ابو تمام الطائي شعر

السما م

ان الرياح

ان الرياح اذا ما اعصفت قصفت ... عيدان نجد ولم يعبان بالرتم

واخذه غيره فقال شعر

ولست ترى شوك القتادة خائفاً ... سموم الرياح الآخذات من الرند

ولا الكلب محموماً وان طال عمره ... الا انما الحمى على الاسد الورد

واخذه ابو الوليد بن زيدون فقال شعر

لا تهنئ الشامت المرتاح خاطره ... اني معنى الاماني ضائع الخطر

هل الرياح بنجم الارض عاصفة ... ام الكسوف لغير الشمس والقمر

وقال شمس المعالي قابوس شعر

اما ترى البحر يعلو فوقه جيف ... وتستقر باقصى قعره الدرر

وفي السماء نجوم غير ذي عدد ... وليس يكسف الا الشمس والقمر

والاول ماخوذ من قول ابن الرومي شعر

دهر علا قدر الوضيع به ... وغدا الشريف يحطه شرفه

كالبحر يرسب فيه لؤلؤه ... سفلا وتطفو فوقه جيفه

وقال ايضاً شعر

طار قوم بخفة الوزن حتى ... لحقوا رفعة بقاب العقاب

ورسا الراجحون من جلة الناس ... رسو الحباب ذات الحضاب

لا وما ذاك للئام بفخر ... لا ولا ذاك للكرام بعاب

هكذا الدر راسخ الوزن راس ... وكذا الذر هائل الوزن هاب

جيف انتنت فاضحت على اللجة والدر تحتها في حجاب

واخذه ابن الساعاتي فقال شعر

لا ترفعا علم العلوم بجهل ... فعلو حظك ان تخال جهولا

وتعد عن دنيا الدني وان سما ... نحو الشريف وان اصاب خمولا

فالسيف تكسبه الضرايب رفعة ... اما ترى بشفرتيه فلولا

والدر يرسب في القرار وقد طفا ... زبد البحار ولا يعد خليلا

واخذه الغزي فقال شعر

ونرفع الاوباش فوقي جايز ٭ اوليس در البحر تحت لوايه ٭
بوقاحة السرحان هان وانما ٭ زاد الهزبر مهابة بحيايه ٭
وما احسن قول ابن سنير الطرابلسي يصف النواعير شعر ٭ ٭ في النواعير
لنواعير ها على الما الحان تهيج الشجي لقلب المشوق ٭
نمي مثل الافلاك شكلاً وفعلا ٭ قسمت قسم جاهل بالحقوق ٭
بين عال خال ينكسه الدهر ويعلو بسافل مرزوق ٭
وقال ابو القسم السايسي شعر ٭ ٭ ٭
لقد كسدت سوق الفضايل كلها ٭ وللهزل احظى في الزمان من الجد ٭
فلست ارى الاكريما يضر من ٭ لئيم وحر يشتكي الضيم من عبد ٭
وقال ابو العلا ابن ابي الندي شعر ٭ ٭ ٭
لا عزوان كان من دوني يفوز بكم ٭ واثني عنكم بالويل والحرب ٭
يدني الاراك فيضحي وهو ملتثم ٭ ثغر الفتاة ويلقى العود في اللهب ٭
وقال ابو عبيد البكري شعر ٭ ٭ ٭
ومازال هذا الدهر يلحن في الورى ٭ فيرفع مجرورا ويخفض مبتدا ٭
انشدني من لفظه لنفسه عكس هذا المعنى ابن نباته شعر ٭
زد كل يوم رفعة في العلى ٭ وليصنع الحاسد ما يصنع ٭
الدهر نحوي كما ينبغي ٭ يدري الذي يخفض او يرفع ٭
وقال ابن نقاده شعر ٭ ٭ ٭ ٭
الدهر يخفض مرفوعا ويرفع مخفوظا من الناس عمداً فهو لحان ٭
فالفضل منحط والنقصان مرتفع ٭ كانما صرفه في الحكم ميزان ٭
وقال الاخر زايد عليه شعر ٭ ٭ ٭ ٭
الدهر كالميزان يرفع ناقصا ٭ ابدا ويخفض راجح الميزان ٭
وقال التهامي شعر ٭ ٭ ٭ ٭ ٭
تامل القدر المحتوم وارض به ٭ فانما وزن الدنيا بميزان ٭
فظل يزداد فيها كل منتقص ٭ علا ويهبط فيها كل رجحان ٭

وقال الوراق

وقال الوراق الخطيري شعر ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

۞ لا غرو ان ازري الجهول على نقص ۞ واعدم كل ذي فضل وفهم ۞

۞ ان اليد اليسرى وتفضلها اليمنى تفوز بعلم الكتم ۞

قال محمد بن شرف الدين القيرواني في خدمه شعر ۞ ۞ ۞

۞ خادمنا خيرنا وافضلنا ۞ نطرح اعباءنا ونحملها ۞

۞ نحن بشرى اليدين نخدمها ۞ يمناهما الدهر وهي افضلها ۞

وقال النور الاسعردي فيمن ندم على مدحه شعر ۞

۞ يمينا ما مدحتك من ضلال ۞ ولي في ذاك عذر للمعالي ۞

۞ ولكني اكمل منك نقصا ۞ كما جعل الطراز على الشمال ۞

وقال الحريري شعر ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

۞ ان البنان الخمس اكفا معا ۞ والحلي دون جميعها للخنصر ۞

وقال الاخر شعر ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

۞ وان لم اكن اهلا لما قد سالته ۞ فقد عطلوا اليمنى وقد حلوا اليسرى ۞

وقال شيخ الشيوخ عبد العزيز شعر ۞ ۞

۞ النذل مفروض له يسرة ۞ والحر بالاقتار مفروض ۞

۞ كذلك المخفوض لم ينخفض ۞ واكمل الاسماء مخفوض ۞

وقال الوراق الخطيري شعر ۞ ۞ ۞ ۞

۞ كن ناقصا تری فان الغنی ۞ يحرمه الكامل في فهمه ۞

۞ كالبدر يحوي من نجوم الدجى ۞ في النقص ما يعدم في تمه ۞

وقال قوام الدين ابو طالب شعر ۞ ۞

۞ اذا طبع الزمان على اعوجاج ۞ فلا تطمع لنفسك في اعتدال ۞

۞ فلولا ان يكون الزيغ طبعا ۞ لما مال الفؤاد الى الشمال ۞

قلت لهذا عللوا الطواف بالكعبة الشريفة لما كان الطايف يجعل الكعبة
الشريفة على يساره قالوا ليجتمع البنيان في جهة واحدة لان القلب بيت الرب
والقلب في الجانب الايسر سالت الشيخ الامام العلامة شمس الدين ابا عبد الله

بنان بالفتح انگشتان و سر انگشتان



لان القلب بيت الرب والقلب في الجانب الايسر

بنیان بالضم دیوار ... و بنا

محمد ابن ابراهيم بن ساعد الانصاري ما الحكمة في ميل القلب الى الجانب الايسر
قال مقاومة حرارة الكبد التي في الجانب الايمن بحرارته في الجانب الايسر ولو اجتمعا
في جانب واحد لافرطت الحرارة هناك واستولي البرد علي الجانب الذي يقابله
فكان البدن مفلوجا بالطبع والحكمة تابي ذلك قلت فهلا كان الامر بالعكس
فيكون الكبد في الجانب الايسر ويكون القلب في الجانب الايمن فقال لو كان كذلك
لاعتدل البدن في حاله بالنسبة الي شقيه كما قلت ولكن الحركات تبتدي من
جهة اليسار لان الكبد مبدا توليد الدم العادي والارواح الحاملة للقوي فكنا
نسميه يمينا لان اليمين جهة مبدا الحركات ولذلك سمت الحكماء جهة الشرق يمين
الفلك لابتداء الحركة العظمي منها قلت فلعل الاعسر انما كان كذلك لان كبده
في الجانب الايسر فقال لا يبعد ذلك في القياس وقال احمد ابن الخازن

۰ من يستقم يحرم مناه ومن يزغ ۰ يختص بالاسعاف والتمكين ۰
۰ انظر الي الالف استقام ففاته ۰ نقط وفاز به اعوجاج النون ۰

كما عكس المعني علي الشعراء ابن قزل المشد فقال شعر ۰ ۰

۰ ان ترقي الي المعالي اولوا الفضل وساحت تحت الثري السفهاء ۰
۰ فحباب المدام يعلو علي الكاس محلا وترسب الاقذاء ۰

اخذه صدر الدين محمد بن عثمان الوكيل فقال شعر ۰ ۰

۰ عقود للحساب كيوم الحساب ۰ فمن قل وفرا سما في المعالي ۰
۰ كذاك اليمين لها ما يقل ۰ وعقد الكثير نصيب الشمال ۰

وقال ابن الخياط شعر ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰

۰ فذا الدهر مطوي علي البخل بذله ۰ يعود بمر المذاق حين يصح ۰
۰ تساوي لديه الفضل والنقص جاهلا ۰ وسيان للمكفوف ممسي ومصبح ۰

وقال مجير الدين محمد بن تميم شعر ۰ ۰ ۰ ۰ ۰

۰ الدهر عندي لا محالة احول ۰ واسال به من كان طبا عاقلا ۰
۰ يرنو ليلحظ فاضلا فيرده ۰ حول بعينيه فيلحظ جاهلا ۰

وقال ابن اللبانه شعر ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰

لما تناهيتم

لما تناهيت علما ظل ينقصني ٭ عند الكمال نصيب النير الشرره ٭
٭ وفي الغراب اذا افكرت مغربة ٭ من فرط ابصاره يعزي له العوره ٭
وقال ابن قلاقس شعر ٭ ٭ ٭ ٭ ٭
٭ ان تأخرت فالمحرم عطل ٭ من حلي العيد وهو في شوال ٭
قلت هذا من عادة العرب في التفال يقولون الغراب اعور لانه الذي ينعق
للفراق يريدون بذلك ضعف بصره كيلا يهتدي الى تفريق شملهم الملتئم كما عكسوا
المعنى في المهلكة فقالوا مفازة وفي اللديغ سليما طلبا للتفال وفي لغتهم اشياء
المراد منها باطنا خلاف الظاهر من ذلك قولهم للشاعر المفلق قاتله الله
وللرجل الفارس المجري لاب له قال الحريري في درة الغواص وعلى هذا
فسر بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم لمن استشاره في النكاح عليك بذات الدين
تربت يداك والى هذا المعنى اشار الشاعر في قوله شعر ٭ ٭ ٭
٭ اسب اذا اجدت القول ظلما ٭ كذاك يقال في الرجل المجيد ٭
قلت وفسر بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم تربت يداك اي صار مالها
مثل التراب وقال آخرون بل المراد لحقت يداك بالتراب من الفقر ومنه امثال
ضرب الارض طلع لوجه الغبار قلت وقد ضمنت عجز بيت الطغرائي المتقدم ذكره
٭ افدي حبيبا له في كل جارحة ٭ مني جراح بسيف اللحظ والمقل ٭
٭ تقول وجبته من تحت شامته ٭ لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل ٭
وكلفت تضمينه ايضا فيمن يعلوه عبده فقلت شعر ٭ ٭ ٭
٭ رأيته تحت عبد بات يرهزه ٭ فقلت ترضى بذا تحت من رجل ٭
٭ وكيف يعلوك عبد السوء قال نعم ٭ لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل ٭
ناصبر لها غير محتال ولا ضجر ٭ في حادث الدهر ما يغني عن الحيل
اللغة محتال اسم فاعل من الحيلة اذا احتال وتعذر التحيل وضجر اسم فاعل
من الضجر وهو القلق من الغم وقد ضجر فهو ضجر ورجل ضجور واضجرني
فلان فهو مضجر وقوم مضاجر ومضاجير قال اوس شعر ٭ ٭
٭ تناهقون اذا اخضرت نعالكم ٭ وفي الحفيظة ابرام مضاجير ٭

وضجر البعير كثر رغاؤه قال الشاعر شعر
فان اججه يضجر كما ضجر بازل ۞ من الادم دبرت صفحتاه وغاربه
خففت ضجر ودبرت في الافعال كما يخفف فخذ في الاسماء والحادث والحدث
والحدثي والحادثة والحدثان كل ذلك بمعنى ما يحدثه الانسان من الامور ويختص
ذلك بالشر ذكرت هنا لي بيتين وهما شعر
صبري الذي اقسمته غربة ونوى ۞ كانما لهما في ذاك ميراث
وكل يوم علي ما فيه من هرم ۞ يلقي صروف الليالي وهي احداث
احداث جمع حدث وهو الشاب وروي بذلك عن الحوادث الدهر تقدم الكلام
عليه يعني من العين والحيل جمع حيلة وهي الفكرة في بلوغ القصد بطريق خفي
علي غيرك كان الذي يفعل ذلك افرغ حيله وقوته في اعتماده الاعراب اصبر
فعل امر وقد تقدم الكلام علي فعل الامر في قوله فسر بنا في ذمام الليل البيت
لها اللام هنا للتعدية وهي حرف جر والضمير يرجع الى معهود في النفس
لم يذكر وهي المقادير او الايام او الحوادث وثم اشياء تذكر مضمرة غير مظهرة
كقوله تعالي كل من عليها فان يعني الارض ولم يجر لها في اللفظ ذكر
وقوله تبارك وتعالي كلا اذا بلغت التراقي اي الروح وقوله تعالي ولو يؤاخذ
الله الناس بما كسبوا ما ترك علي ظهرها من دابة اي علي ظهر الارض
وقوله تعالي انا انزلناه في ليلة القدر اي القرآن الكريم وقوله تعالي حتى توارت
بالحجاب اي الشمس وقوله تعالي فاثرن به نقعا فوسطن به جمعا اي الوادي
او الموضع او المكان وكذا قولهم ما عليها اكرم منه اي علي الارض وقول ابي الطيب
وانك رعت الدهر فيها بريبه ۞ فان شك فليحدث بساحتها خطبا
يعني بالارض غير محتال غير منصوب علي الحال اي مسلما امورك الى الله تعالى
ومحتال مجرور بالاضافة وهي لفظية ما افادت تعريفا وتقدم الكلام علي غير في
قوله غير هياب ولا وكل البيت ولا ضجر الواو عاطفة عطفت المنفي علي المنفي
ولا حرف نفي وضجر اسم فاعل من ضجر يضجر ضجرا فهو ضجر مثل فرح فهو فرح
وحزن فهو حزن في حادث الدهر في هنا ظرفية وحادث مجرور بها والدهر

مجرور

مجرور بالاضافة وهي معنوية بمعنى اللام والجار والمجرور في موضع رفع لانه
خبر تقدم على المبتدا الذي ياتي فيما بعد وجواب الامر محذوف وهو الفاء
كانه قال اصبر ففي حادث الدهر ما يغني وقد تحذف قال الشاعر شعر
من يفعل الحسنات الله يشكرها * والشر بالشر عند الله مثلان
تقديره فالله يشكرها ما يغني ما هذه نكرة موصوفة بما بعدها وقد تقدم الكلام
على ما وتقسيمها كانه قال شيء مغن ويغني فعل مضارع مرفوع لخلوه عن الناصب
والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء لانه معتل الطرف بالياء وهو في
موضع لانه صفة مبتدا الذي هو نكرة كانه قال شيء مغن في حادث الدهر
من الحيل عن للتجاوز والحيل مجرور بعن والجار والمجرور متعلق بعن والتقدير
فاصبر للحوادث مسلما امورك ففي حادث الدهر شيء يغنيك عن الحيل المعنى
اصبر للنوائب صبر من لا يحتال ولا يقلق لنزولها فان في حادث الدهر ووقايعه ما يغنيك
عن الحيل وياتيك بما لا تقدر عليه بحيلك ولا حيلك ولو لم يكن في الصبر الا ما جاء في
القرآن الكريم في الثناء على من اتصف به ومن الوعد له بالعقبى وما جاء عن النبي صلى
الله عليه وسلم من قوله انتظار الفرج بالصبر عبادة لكان في ذلك كفاية وروي
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الصبر نصف
الايمان واليقين الايمان كله وقالت عايشة رضي الله عنها لو كان الصبر رجلا
لكان كريما وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه القناعة سيف لا ينبو والصبر مطية
لا تكبو وافضل العدة الصبر على الشدة وسيل ايضا رضي الله عنه اي شي اقرب
الى الكفر فقال ذو فاقة لا صبر له وقال الحارث بن اسد المحاسبي رحمه الله لكل
شي جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل الصبر ومن كلامهم الصبر لا
يتجرعه الا حر وكان ابن المقفع يقول اذا نزل بك امر فانظر فان كان لك فيه حيلة
فلا تعجز وان كان مما لا حيلة فيه فلا تجزع قلت ما احسن قوله تعجز وتجزع
وهذا الذي يسمى قلب البعض وهو معدود عند ارباب البديع من الجناس
كقولك رقيب قريب وقال بعض العارفين كن لما لا ترجو ارجى منك لما ترجو وقال
الطحاوي انا احمد ابن ابي عمران انا ابو نصر احمد بن ابي حاتم انا الاصمعي

عن ابي عمرو بن العلاء قال استعمل الحجاج ابي على اعماله فنقم عليه فيها فتوارى
عنه في بادية من قومه وانا معه فبينا انا معه في سحر من الاسحار اذ مر راكب وهو يقول

صبر النفس عند كل مهم ۞ ان في الصبر حيلة المحتال
لا تضق في الامور ذرعا فقد يكشف عنها الردى بغير احتيال
ربما تجزع النفوس من الامر له فرجة كحل العقال

قال فقلت له اي شيء صار فقال مات الحجاج قال فوالله ما ادري كنت
بايهما اشد فرحا بقوله مات الحجاج او بقوله فرجة انتهى قلت وقد حكاها
بعضهم بزيادة وهو ان الحجاج انكر على من قرا الا من اغترف غرفة بيده فقال ان لم
تاتني على ذلك بدليل والا ضربت عنقك واجله على ذلك اجلا فجعل يطوف
في احياء العرب حتى وقع بمن انشده الابيات وفي كلام بعض الحكماء القواهر
العلوية دايمة الفيض متنوعة الحجب تقتص من الظالم للمظلوم ومن الحاكم
للمحكوم وما احسن قول ابن حجاج شعر

دعها سماوية تجري على قدر ۞ لا تفسدنها برأي منك ارضي

وقال احمد بن الصقلي شعر

ما اغفل الفيلسوف عن طرق ۞ ليست لاهل العقول مسلكه
من سلم الامر للاله نجا ۞ ومن عدا القصد واقع الهلكه

وقال الآخر شعر

اذا جاء خطب وايقنت من ۞ ضعف بان الامر يأتي عسير
ينعكس الامر ويأتي كما ۞ شئت فسبحان اللطيف الخبير

وقال الآخر شعر

الدهر لا ينفك عن حدثانه ۞ والمرء منقاد لحكم زمانه
فدع الزمان فانه لم يعتمد ۞ لجلاله اخذا ولا لهوانه
كالمزن لم يخصص بنافع مزنه ۞ افقا ولم يختر اذى طوفانه
لكن لباريه مواطن حكمة ۞ في ظاهر الاضداد من اكوانه

وقال ابو بكر يحيى بن بقي شعر

ودع المنى

دع المنى ربما نيلت بلا طلب ۞ وربما وقع الحرمان في المهن

وقال التهامي شعر

الدهر كالسيف بؤساه وانعمه ۞ من غير قصد فلم تمدح ولم تلم
لا تسأل الدهر في غمآء يكشفها ۞ فلو سألت دوام البؤس لم يدم

ذكرت هنا قول ابي بكر الخوارزمي شعر

لا تحمدن ابن عباد وان هطلت ۞ كفاه بالجود حتى اخجل الديما
فانها خطرات من وساوسه ۞ يعطي ويمنع لا بخلاً ولا كرما

وكان الصاحب ابن عباد المذكور قد تلقاه بالرحب والسعة واكرم نزله وصنع هذين البيتين وتركهما في مكان يجلس فيه الصاحب وسافر من وقته فلما وقف الصاحب ابن عباد عليهما انشد قايلاً شعر

اقول لركب من خراسان اقبلوا ۞ امات خوارزميكم قيل لي نعم
فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره ۞ الا لعن الرحمن من يكفر النعم

وكان الخوارزمي مولعًا بهذا المعنى يردده في شعره فمن ذلك يقول

ما اثقل الدهر على ركبه ۞ حدثني عنه لسان التجربه
لا تحمد الدهر لشيء سببه ۞ فانه لم يتعمد الهبه
وانما اخطأ فيك مذهبه ۞ كالسيل اذ يسقى بقاعا خربه
والسم يستشفى به من شربه

وهذا كله خلاف قول ابن المعتز شعر

الدهر فيه مساءة ومسرة ۞ فجزاء دهرك ان يذم ويحمدا

وقال ابو الطيب في المعنى الاول شعر

هون على بصر ما شق منظره ۞ فانما يقظات العين كالحلم
ولا تشك الى خلق فتشمته ۞ شكوى الجريح الى العقبان والرخم

وقال الغزي شعر

لا تشكون من الخمول فربما ۞ كان الخمول الى السلامة سلما
لولا كمون الدر في اصدافه ۞ ومشقة استخراجه ما فخما

وقال ايضا شعر

لا تشك فالايام حبلى ربما ... جاتك من اعجوبة بجنين
تلك انصاريف الزمان مشقة ... في راحة وخشونة في لين
ما ضاع يونس بالعراء مجردا ... في ظل نابتة من اليقطين

والاول ماخوذ من قول الاول شعر

والليالي كما علمت حبالى ... مقربات يلدن كل عجيب

وقال ايضا شعر

ان الليالي من الزمان حبالى ... مثقلات يلدن كل عجيب

وقال ابن نباته السعدي شعر

تربص بيومك ما في غد ... فان العواقب قد تعقب
لعل غدا ان اخيه حيي ... يلم لك الصدع او يرأب

وقال الطغرائي شعر

رويدك فالهموم لها رتاج ... وعن كثب يكون لها انفراج
الم تر ان طول الليل لما ... تناهى حان للصبح انبلاج

وقال ابو فراس ابن حمدان شعر

خفض عليك فلا تكن قلق الحشا ... مما يكون وعله وعساه
فالدهر اقصر مدة مما ترى ... وعساك ان تلقى الذي تخشاه

وقال الاخر شعر

اني لي اغضاء الجفون على القذا ... يقيني الا الضيق الا سيفرج
الا ربما ضاق الفضاء باهله ... وامكن من بين الاسنة مخرج

والى هذا اشار ابن سناء الملك يمدح العادل شعر

يجر جيوشا يركد النقع بينها ... فلم يلق من بين الاسنة مخرجا

وقال ابن عباس الصولي ابراهيم شعر

ولرب نازلة يضيق بها الفتى ... ذرعا وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها ... فرجت وكان يظنها لم تفرج

وقال ابن خلكان

قال ابن خلكان في وفيات الاعيان انه ما ردد هما من نزلت به نازلة الا فرج الله عنه
وقال آخر شعر
كن عن همومك معرضا ۞ وكل الامور الي القضا
وابشر بخير عاجل ۞ تنسي به ما قد مضي
فلرب امر مسخط ۞ لك في عواقبه الرضا
قلت جرحته الليالي ولم تاسه ۞ وفقد عند الشدة رهطه وناسه ۞ وواقعة المعتمد بن عباد ۞ صدعت الاكباد ۞ ودكت لها من القلوب اطواد ۞ فانه لم يجر علي ملك ما جري عليه وعلي ذويه ۞ ولا اصيب احد بمصيبته في ملكه وماله ونفسه وبنيه ۞ ولا عدت ان عدت بنوه الاملاك في السوقه ۞ وما رعت له الايام حقوقه ۞ ولا ارت المعالي بعد غروبه شروقه ۞ حتي قال ابو بكر بن اللبانه وقد راي ولد فخر الدولة بن المعتمد بن عباد وهو في دكان صائغ يعمل صناعة الصياغ
اذكي القلوب اسي اجري الدموع دما ۞ خطب وجودك فيه يشبه العدما
وعاد كونك في دكان قارعة ۞ من بعد ما كنت في قصر حكي ارما
صرفت في آلة الصياغ انملة ۞ لم تدر الا الندي والسيف والقلما
يد عهدتك للتقبيل تبسطها ۞ فتستقل الثريا ان تكون فما
يا صائغا كانت العليا تصاغ به ۞ حليا وكان عليه الحلي منتظما
للنفخ هول في الصور ما حكاه سوي ۞ هول رأيتك فيه تنفخ الفحما
وددت اذ نظرت عيني اليك به ۞ لو ان عيني تشكو قبل ذاك عما
لح في العلي كوكبا ان لم تلح قمرا ۞ او قم بها ربوة ان لم تقم علما
وهذه جملة من القصيدة وقد تأخر منها بقية ۞ وعلي الجملة ما راي الناس ولا سمعوا بمثلها رزية ۞ وقد ذكرت واقعته في كتب الادب والتاريخ وابن خلكان ذكرها وغيره ۞ وعمل ابن اللبانة جزءا سماه نظم الملوك في وعظ الملوك قصره علي واقعة المعتمد بن عباد واشعاره واولاد ۞ وقال فيه من الغريب انه اخرج من سجن اغمات ونودي عليه الصلاة علي الغريب ومن نظم فيه يقول
لم تمت انما المكارم ماتت ۞ لا سقي الله بعدك الارض قطرا

وله فيه قصيدة بديعة اولها يقول شعر

لكل شيء من الاشياء ميقات * وللمني من منايا هن غايات

انفض يديك من الدنيا وساكنها * فالارض قد اقفرت والناس قد ماتوا

وقل لعالمها العلوي قد كتمت * سريرة العالم السفلي اغمات

وله فيه من قصيدة اخري اولها شعر

تنشق رياحين السلام فانما * افض بها مسكا عليك مختما

وقل لي مجازا ان عدمت حقيقة * لعلك في نعمي فقد كنت منعما

وينجيك من نجي من الجب يوسفا * ويوويك من آوي المسيح ابن مريما

فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما

وله فيه من اخري اولها شعر

تبكي السماء بمزن رايح غادي * على البهاليل من ابناء عباد

علي الجبال التي هدت قواعدها * وكانت الارض منهم ذات اوتاد

عريسة دخلتها النايبات علي * اساود منهم فيها وآساد

وكعبة كانت الآمال تخدمها * واليوم لا عاكف فيها ولا بادي

يا ضيف اقفرت بيت المكرمات فخذ * في ضم رحلك واجمع فضلة الزاد

ويا مومل واديهم ليسكنه * خف القطين وجف الزرع والوادي

ان يخلعوا فبنوا العباس قد خلعوا * وقد خلت ارض حمص بعد بغداد

يريد بحمص هنا حمص المغرب وهي اشبيلية وله من جملة امداحه فيه قصيدة بديعة اولها شعر

بكت عند توديعي فما علم الركب * اذاك سقيط الطل ام لولو رطب

وتابعها سرب واني لمخطي * نجوم الدياجي لا يقال لها سرب

سالت اخاه البحر عنه فقال لي * شقيقي الا انه البارد العذب

لنا ديمتا ماء ومال فديمة * تماسك احيانا وديمته سكب

اذا نشات برية فله الندي * وان نشات بحرية فلي السحب

وكتب اليه يودعه وهو في سجن اغمات من ابيات شعر

رويدك

رويدك سوف توسعني سرورًا ❊ اذا عادارتقاءك للسرير
وسوف تحلني رتب المعالي ❊ غداة تحل في تلك القصور
تزيد على ابن مروان عطاء ❊ بها وازيد ثم على جرير
وقال المعتمد وهو في سجن اغمات من ابيات شعر
مضى زمن والملك مستانس به ❊ واصبح عنه اليوم وهو نفور
برأي من الدهر المضلل فاسد ❊ متى صلحت للصالحين دهور
فاجابه ابن حمديس الصقلي بابيات منها شعر
تاهب ان تعود الى طلوع ❊ فليس الخسف ملتزم البدور
يجئ خلافا للامور اموره ❊ ويعدل دهر في الورى ويجور
اتيئس من يوم يناقض امسه ❊ وشهب الدراري في البروج تدور
وتنتحي الاملاك بعد خمولها ❊ ويخرج من تحت الخسوف بدور
ما احسن قول القايل شعر
لاتجزعن لعسرة من بعدها ❊ يسران وعد ليس فيه خلاف
كم عسرة ضاق الفتى لنزولها ❊ لله في اعطافها الطاف
البيت الاول فيه اشارة الى قوله تعالى فان مع العسر يسرًا ان مع العسر يسرًا قال الامام فخر الدين رحمه الله تعالى قال ابن عباس رضي الله عنهما يقول الله تعالى خلقت عسرًا واحدًا وخلقت يسرين فلن يغلب عسر يسرين وروى مقاتل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لن يغلب عسر يسرين وقرا هذه الاية في تقرير هذا المعنى وجهان الاول قال الفرا والزجاج العسر مذكور بالالف واللام وليس هنا معهود سابق فينصرف الى الجنسية فيكون المراد بالعسر في لفظين واحدًا واما اليسر فانه مذكور على سبيل التنكير فكان احدهما غير الاخر وزيف الجرجاني هذا وقال اذا قال قايل ان مع الفارس سيفًا ان مع الفارس سيفا يلزم ان هناك فارس واحد ومعه سيفان ومعلوم ان ذلك غير لازم في وضع العربية الوجه الثاني ان تكون الجملة الثانية تكريرًا للاولى كما قرر قوله تعالى ويل يومئذ للمكذبين ويكون الغرض تكرير معناها في النفوس وتمكينها في القلوب وكما يكون

المفرد في قولك جاءني زيد زيد والمراد بيسر الدنيا وهو ما تيسر من افتتاح البلاد وبيسر الآخرة وهو ثواب الجنة كقوله تعالى قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين وهما حسنى الظفر وحسنى الثواب فالمراد من قوله صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين هذا وذلك لان عسر الدنيا بالنسبة الى يسر الدنيا ويسر الآخرة كالمتروك القليل انتهى وبالجملة فالله تعالى قد امر بالصبر وحث عليه ووعد بالعقبى لمن صبر والسنة الشريفة ملى من ذلك والعقلاء اجمعوا على ملازمته وهو شعار الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وشعار الصديقين رضي الله عنهم وشعار الشهداء رضي الله عنهم ولكنه فيه مشقة والم وطول امر قال الشاعر شعر

ما احسن الصبر ولكنه ... يخضمنه من هب عمر الفتى

وقال القاضي الفاضل شعر

يقولون ان الصبر يعقب راحة ... وما ضمنوا تبليغ عاقبة الصبر
وفي الصبر ربح او طريق مبلغ ... الى الربح لكن الخسارة في العمر

وقال ابو الحسين الجزار شعر

عدم الصبر فهو يظهر ما يلقاه بعد الجحود والكتمان
وعاد الاقدار لا ينفع المرء ولكن ما الصبر في الامكان

وقال ابن شرف القيرواني شعر

وحسن صبري فلا يغررك عن ضرر ... مثل الملاحة في اجفان ذي السبل

وقال ابو الوليد بن زيدون شعر

اتقولة الاجفان ما لك والهنا ... الم ترك الايام نجما هوى قبلي
اقلي بكاء لست اول حرة ... طوت بالاسى كشحا على مضض الثكل
وفي امر موسى عبرة اذ رمت به ... الى اليم في التابوت فاعتبري واسلي
ولله فينا علم غيب وحسبنا ... به عند جور الدهر من حكم عدل

وقال الحسين بن القاضي الاشرف احمد ابن القاضي الفاضل

تصبر للعواقب واحتسبها ... فانت من العواقب في اثنتين
تريحك بالمنى او بالمنايا ... فان الموت احدى الراحتين

وقال ابن رشيق

وقال ابن رشيق شعر

ما انت يا دهر بالاهوال تفجعني ∗ الا كمن يقرع الجلمود بالخزف
ان كنت انت لسيف الغدر منتضيًا ∗ فانني من جميل الصبر في زغف

وقال ابو المظفر محمد بن اسماعيل الابيوردي شعر

تنكر لي دهري ولم يدر انني ∗ اعز وان الحادثات تهون
فبات يريني الخطب كيف اعتداؤه ∗ وبت اريه الصبر كيف يكون

وقال ابو الفتح البستي شعر

من جعل الصبر في تقاصده ∗ وفي مراقيه سلما سلما
والصبر عون الفتى وناصره ∗ وقل من عنده ندما ندما
كم صدمة للزمان منكرة ∗ لما رأى الصبر صد ما صدما
فاصبر فان الزمان عن كثب ∗ يأسو على الرغم كلما كلما

قلت وفي هذه الابيات الجناس الذي تسميه ارباب البديع جناس التحريف
نقلت من كتاب اجناس التجنيس تصنيف ابي الوفا صادق بن كامل وهو بخطه
قصيدة له كانت غير منقوطة ولا مضبوطة وهي قوله

ادر ادر كاس السرور فهي الربا ∗ حدايق للاحداق من زهد زهر
وعد وعد ايام التصابي فانها ∗ كاضغاث احلام ومن سفر سفر
ودر ودر كاس الحيا ندير ها ∗ ثغور بها يفتر عن بدر بدر
الي م الام الان في جهتم فقل ∗ ودع ان ينال العقل من خمر خمر
اقل اقل يا قلب من لوعة الهوى ∗ نفيه لقلب الصب من قمر قمر
وصل وصل واعتد واغتد تسليا ∗ فيغنيك في السلوان عن خبر خبر
ملاذ ملاذ المرء في الدهر ان يرى ∗ له ثروة تغني ومن قدر قدر
فوات فوات الفضل في العمر وافضل التقى فلقد وا فاك من عمر عمر
يمين يمين الظن الا بوعدها ∗ وخلق له ما خط من بشر بشر
وعرف وعرف في توالي سنا بها ∗ وفي سنا منه على صدر صدر
كان كان للدنيا وللدين سيفه ∗ يحط به عن كل ذي وزر وزر

وعيد وعيد يبد في السخط والرضى ٭ ولا مانع فيه لديّ حذر حذر
اكف اكف الشرك في حومة الوغى ٭ فليس لها في الحرب في ظفر ظفر
معين معين صادق متصرف ٭ اليه بما في الدهر من فقر فقر
وقد وتداعى الردى الناس اسره ٭ وجرعه منه حين صبر صبر
ابى ابى الا الصفاح تكرما ٭ بعلم والهته عن السمر السمر
وجود وجود للمنايا وللمنى ٭ وجد وجد فيه من ذكر ذكر

قال الشاعر في معنى الصبر وهو رقيق شعر

لا تخف للخطوب في كل وقت ٭ لا ولا تخشها اذا هي حلت
فحقيق دوامها ليس يبقى ٭ كثرت في الزمان او هي قلت
وادرع للهموم صبرا جميلا ٭ فالرزايا اذا توالت تولت

وقال آخر شعر

اذا بلغ الحوادث منتهاها ٭ فرج بقربها الفرج المطلا
فكم خطب تولى اذ تولى ٭ وكم كرب تجلى حين جلا

وقال آخر شعر

اصبر اذا نائبة جلت ٭ فهي سواء والتي ولت
واستنهض العزم فليس الظبى ٭ تفري وتبري كالتي كلت

وقال القاضي الفاضل شعر

لا تلن للخطوب واصلب فمن لان تولى عليه قرع الخطوب
ان صبر الحديد ما كان الا ٭ حين ابدى لينا لحر اللهيب

وقال آخر شعر

اذا حل بك الامر فكن بالصبر لواذا ٭ والا فاتك الاجر فلا هذا ولا هذا

وقال آخر شعر

كل آت آت وشيكا وذو الجهل معنى والهم والحزن فضل

وقال مسلم بن الوليد شعر

وقالت لتربيها سلاه اعاتب ٭ فنفتبه امر صارم متجنب

وانی لها بالوصل لا هی ایمر ٭ ولا انا عن نصح المحبة انکب

لعلك ان تمنح بفرقة صاحب ٭ ونستعتب الایام فیك فتعتب

وقال آخر شعر

ترنص بها ریب المنون لعلها ٭ تطلق یوما او یموت حلیلها

وقال آخر شعر

لی سنیة یا هند ارجو نیلها ٭ فی بعلك الوغد الذی الصاحب

اما طلاق بین او میتة ٭ تحتاجه فاكون اول خاطب

یقال ان الرشید ان یبتاع عنان جاریة الناطفی من مولاها فی حیاته فاشتط علیه فی الثمن وقال لا ابیعها الا بمایة الف درهم فلما بیعت عنان المذكورة بعد موت الناطفی اشتراها الرشید بخمسین الف درهم فلما صارت الیه قال كیف رایت یا عنان ظفرنا بك وابتیاعنا ایاك بشطر ما قال مولاك فقالت له یا امیر المومنین اذا كان الخلیفة یتربص بشهواته المواریث بلغ ما یرید ببعض ما اشترانی فاخجلته وقال الشاعر

لا اقول الله یظلمنی ٭ كیف اشكو غیر متهم

قنعت روحی بما رزقت ٭ وتمطت فی العلی هممی

ولبست الصبر سابغة ٭ فهی من فرقی الی قدمی

قلت ما احسن استعارة التمطی للهمم هاهنا وكذلك

قول الشاعر فی وصف مصلوب شعر

كانه عاشق قد مد ساعده ٭ یوم الفراق الی تودیع مرتحل

او قایم من نعاس فیه لوثته ٭ مواصل لتمطیه من الكسل

وعلى ذكر المصلبین قال ابن حمدیس شعر

ومرتفع فی الجذع اذ حط قدره ٭ اسا الیه ظالم وهو محسن

كذی غرق مد الذراعین سابحا ٭ من الجو بحرا عومه لیس یمكن

وتحسبه من جنة الخلد دانیا ٭ یعانق حورا لا تراهن اعین

وقال عمر الخیاط شعر

انظر الیه كانه متظلم ٭ فی جذعه لحظ السما بطرفه

بسط اليدين كانه يدعو على ۞ من قد اشار على الامير بحتفه
وقال بعضهم من عمارة اليمني بمصلوب فقال يصفه شعر
ومد على صليب الصلب منه ۞ يمينا لا تطول الى شمال
ونكس راسه لعتاب قلب ۞ دعاه الى الغواية والضلال
قال فلم يمض ثلاثة ايام حتى رايته مصلوبا مع جماعة بين القصرين وقال
آخر عبرت بين القصرين وانا راجع من دار السلطان صلاح الدين ابن ايوب
عشية النهار الذي صلب فيه عمارة فشاهدته مصلوبا فذكرت ابياتا
عملها في ابن الصالح وهي قوله شعر
اذا قدرت على العلياء بالغلب ۞ فلا تعرج على سعي ولا طلب
ولا ترق لي ان كربة عظمت ۞ فان قلبي مخلوق من الكرب
واستخبر الهول كم آنست وحشته ۞ وكم وهبت له روحي ولم اهب
قلت هذا الفقيه عمارة اليمني كان فقيها اديبا شاعرا شافعي المذهب من
اهل السنة المتعصبين لها قدم في دولة الفاطميين الى مصر وصاحبها
يومئذ الفايز ابن الظافر والوزير الصالح بن رزيك فكان عنده في اكرم
محل واعز جانب واخذ على ما بينهما من الاختلاف في العقيدة ثم رحل الى اليمن
ثم عاد مصر واقام بها الى ان زالت دولة الفاطميين على يد صلاح الدين ابن
ايوب ورثى اهل القصر بقصيدته اللامية التي اولها يقول شعر
رميت يا دهر كف المجد بالشلل ۞ وزعته بعد حسن الحلي بالعطل
قدمت مصر فاولتني خلايفها ۞ من المكارم ما اربى على الامل
قوم عرفت بهم كسب الالوف ومن ۞ تمامها انها جات ولم اسل
يا عاذلي في هوى ابناء فاطمة ۞ لك الملامة ان قصرت في عذلي
بالله زر ساحة القصرين وابك معي ۞ عليهما لا على صفين والجمل
ماذا ترى كانت الافرنج فاعلة ۞ بنسل آل امير المومنين علي
هل كان في الامر شي غير قسمة ما ۞ ملكتم بين حكم السبي والنفل
وهي طويلة في غاية الحسن وهي مثبتة في الجزء السابع من التذكرة

بلغ مقابلة

فلما بلغت السلطان صلاح الدين بن ايوب تغير عليه وقيل انه استفتي عليه في قوله

وكان مبدا هذا الدين من رجل ۞ سعى فاصبح يدعى سيد الامم ۞

فافتى الفقها بقتله قلت لان هذا الكلام هو راي الفلاسفة في النبوات

وانها بالتكسب وهي احدي المسايل التي كفروا بها والصحيح ان الله تعالى

يجتبى من رسله من يشا ولم يكن احد من الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم

اجمعين عنده شعور بانه يكون فيما بعد نبيا ولو كان ذلك ما انكر النبي صلى الله

عليه وسلم ورود الوحي عليه ولا حم وجا الى اهله وقال زملوني زملوني

واري ان هذا مفتعل على الفقيه عمارة ونظمه بعض اعدايه على لسانه

ودسه في تلك القصيدة واغروا السلطان وقالوا يتعصب للمصريين ويريد

اعادة الدولة لهم وضموه مع القاضي العويرس واوليك السبعة الذي

صلبوا وما يبعد ان القاضي الفاضل تمالي عليه واختار هلاكه لانه لما

استشار السلطان صلاح الدين في ضربه قال الكلب يسكت ثم ينبح قال

فيسجن قال يرجى له الخلاص قال فيقتل قال الملوك اذا ارادوا شيا فعلوه

ونهض قام ليصلبه مع الجماعة فلما امسكوه قال مروا بي على باب القاضي

الفاضل فلما راه مقبلا قام ودخل واغلق الباب فقال عمارة شعر

۞ عبد الرحيم قد احتجب ۞ ان الخلاص من العجب ۞

وذكر القاضي جمال الدين بن واصل في مفرج الكروب ان القاضي العويرس

راي في منامه المسيح على نبينا وعليه الصلاة والسلام وهو مطل عليه

من السما فقال الصلب حق فقال نعم فقصه على العابر فقال له انت

تصلب قال لاي معنى قال لان المسيح على نبينا وعليه الصلاة والسلام لم

يصلب وقد قال وهو صادق انه حق فما بقي الصلب الا في حقك فصلب

بعد ايام واما القصيدة التي رثي بها ابو الحسن محمد بن يعقوب الانباري

الوزير بن بقية فما لاحد مثلها ولو لم يكن الا اولها لكفي بها حسنا

۞ علو في الحياة وفي الممات ۞ لحق انت احدي المعجزات ۞

۞ كان الناس حولك حين قاموا ۞ وفود نداك ايام الصلات ۞

كأنك قائم فيها خطيبا ۞ وكلهم قيام للصلاة
مددت يديك نحوهم احتفالا ۞ كمدّهما اليهم بالهبات
وتشعل حولك النيران ليلا ۞ كذلك كنت ايام الحياة

وهي مشهورة فلا فائدة في اثباتها ويقال ان الشاعر كتب بها نسخا ورماها في شوارع بغداد الى ان تداولها الناس وبلغت عضد الدولة بن بويه فتمنى لو انه المصلوب ولم يزل مصلوبا الى ان مات عضد الدولة فانزل ودفن قيل ان بعض المغفلين وقف على قاص وهو يذكر ضغطة القبر ويبالغ في هولها فقال يا قوم كم لنا في الصلب من الفرج العظيم ونحن لا ندري فقال مغفل آخر الى جانبه فانا نطلب الصلب منه ذكر جماعة من اعيان المصلوبين اول مصلوب صلب في الاسلام عقبة ابن ابي معيط قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرق الظبية منصرفه من بدر وامر بصلبه وخبيب بن عدي وابن الدثنة الانصاريان اسرتهما هذيل يوم الرجيع ولهما حديث طويل فصلبوهما بالتنعيم وخبيب هذا اول من سنّ الركعتين قبل القتل وعقبة بن هيثم بن هلال النمري صلبه خالد ابن الوليد رضي الله عنه وهاني بن عروة المرادي ومسلم بن عقيل بن ابي طالب صلبهما عبد الله بن زياد بسوق الكوفة وعبد الله ابن الزبير صلبه الحجاج بمكة المشرفة منكوسا وقال لا انزله حتى تشفع فيه امه اسماء ذات النطاقين بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه فلم تتكلم فيه فيقال انه بقي سنة حتى مرت به بعد ذلك فقالت اما آن لراكب هذه المطية ان ينزل وفي رواية اما آن لهذا الخطيب ان ينزل عن منبره فانزل ولما اتي اليها باشلائه وضعتها في حجرها فحاضت وجرى اللبن من ثدييها فقالت حنت اليه مواضعه ودرت عليه مراضعه ويزيد بن المهلب بن ابي صفرة صلبه مسلمة بن عبد الملك بجسر بابل وعلق معه خنزيرا وسمكة وزق خمر وزيد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم صلبه يوسف بن عمر في خلافة هشام وبقي معلقا اربعة اعوام ثم انزل واحرق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم صلب في ايام الوليد ابن يزيد بالجوزجان ولم يزل مصلوبا حتى جاء ابو مسلم الخراساني فانزله وواراه.

وصلى

وصلى عليه واخذ كل من خرج الى قتاله بعد ان تصفح الديوان فقتل كل من كان في بعثه
الا من عجز وسود اهل خراسان ثيابهم فصار شعارًا لبني العباس وامر باقامة المأتم عليه
ببلخ ومرو سبعة ايام وناح عليه النساء وكل من ولد في تلك السنة من اولاد
الاعيان سموه يحيى وخالد ابن عبد الله القسري صلبه مروان الحمار على باب
الفراديس بدمشق وجعفر ابن يحيى البرمكي صلبه هرون الرشيد وقطعه ثلاث
قطع ثم احرقه رجع الى ذكر التمطي قال ابن سناء الملك على طريقة المجون
يا هذه لا تستحيي مني قد انكشف المغطى ٭ ان كان كسك قد تثاءب ان ايري قد تمطى
واستعارة التثاؤب والتمطي هنا من احسن الاستعارات قال ابن جبارة انشدني
ابن سناء الملك هذا وزادني الاعجاب فلما عدت الى البيت اخذت جزءًا من
البصائر والذخائر لابي حيان التوحيدي فوجدت فيه ان بغدادية قالت لاخرى
خرجت يوم العيد قالت لها اي وحياتك قالت لها فما رايت قالت احراحًا
تتثاءب وايورًا تتمطى فلما اجتمعت به قلت له قد عثرت على الكنز الذي
انتهبته وحكيت له الحكاية فقال سيدنا يفتش عن امري ومما اتفق
لي نظمه في الصبر قلت شعر

اذا انشب الدهر ظفرًا ونابا ٭ وصال علي الحر منا ونابا
صبرنا ولم نشك احداثه ٭ لانا نعاف التشكي ونابى

وقلت ايضًا شعر

لو يعلم الدهر مني ان مصطبري ٭ يغتال صرف الليالي ثم يفترس
كانت جياد الرزايا كلما اطردت ٭ تحوم حول ربوعي ثم تنعكس

وقلت ايضا شعر

بالله لا تاس على فائت ٭ مضى ولا تياس من اللطف
فقد يجي الدهر مع قسوة ٭ فيه بوقت لين العطف

وقلت ايضا شعر

ما صبر الناس صبري ٭ على عنائي وكربي
الصمت داب لساني ٭ وقد تكلم قلبي

وقلت ايضاً شعر

لزمت بيتي مثل ما قيل لي ۞ ولم اعاني حادث الدهر
علماً بان البوس رهن الرجا ۞ وغاية العسر الي اليسر
فقد يسل السيف من غمده ۞ ويخرج الدر من البحر
وتبرز الصهباء من دنها ۞ ويرجع النور الي البدر

وقلت ايضاً شعر

قد انزل الدهر حظي بالحضيض الي ۞ ان اغتديت بما القاه منه لقي
يضوع عرف اصطباري اذ يضيق ۞ والعود يزداد طيبا كلما احترقا

اعدي عدوك ادنى من وثقت به ۞ فحاذر الناس واصحبهم على دخل

اللغة اعدي افعل تفضيل من العداوة العدو ضد الولي وجمعه اعداء وهو عدو بين العداوة والمعاداة والانثى عدوة فعول اذا كان في تأويل فاعل كان مونثه بغير هاء نحو رجل صبور وامرأة صبور الا حرفا واحدا جاء نادرا قالوا هذه عدوة لله قال الفراء انما ادخلوا فيها الهاء تشبيها بصديقة لان الشيء يبنى على ضده ادنى هنا اقرب وثقت به بالكسر اذا ايتمنته والميثاق العهد صارت الواو لانكسار ما قبلها والموثق والميثاق والوثيق الشيء المحكم حاذر فعل امر من المحاذرة وهي التحرز ويقال الحذر ورجل حذر وحذرون وحذارى وانشد سيبويه في تعدية حذر بقول شعر

حذر امورا لا يخاف وآمن ۞ ما ليس منجيه من الاقدار

وهو نادر لان النعت اذا جاء على فعل لا يتعدى اصحبهم امر من الصحبة وهي المعاشرة دخل الدخل المكر والخديعة قال الله تعالى ولا تتخذوا ايمانكم دخلاً بينكم الاعراب اعدي افعل تفضيل من العداوة وهي الصيغة لا تبنى الا مما يجوز انه يبنى منه افعل التعجب وله شروط ذكرت هنا في قوله اعلل النفس بالآمال البيت فلا يبنى افعل التفضيل الا من ثلاثي بلون ولا عاهة فلا تقول هذا احمر من ذا ولا هذا اعور من ذا بل هذا اشد عوراً واحسن حمرة فان قلت فقوله تعالى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلاً وقول ابي الطيب شعر

٭ ابعد بعدت بياضا لا بياض له ٭ لانت اسود في عيني من الظلم ٭
قلت اجابوا عن الآية الكريمة انه مأخوذ من عمي البصيرة لا عمي البصر فليس
بعاهة وعن البيت ان اسود فاعل وليس بافعل تفضيل فهو اسود الذي
مونثه سوداء ومن الظلم صفة له غير متصل به اتصال من في قولك زيد
خير من عمرو وبقية الشروط المذكورة في افعل التفضيل مذكورة في افعل التعجب
في ذلك البيت المذكور قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك وافعل التفضيل يأتي
في الكلام على ثلاثة اضرب مضافا ومعرفا بالالف واللام ومجردا من الاضافة واداة
التعريف فان جرد منهما لزم اتصاله بمن جارة للمفضل عليه كقولك زيد اكرم من
عمرو وقد يستغنى بتقديرها عن ذكرها ويكثر ذلك اذا كان افعل التفضيل
خبرا كقوله تعالى والآخرة خير وابقى ويقل اذا كان صفة او حالا كقول الراجز
تروحي اجدر ان تقيلي اي تروحي واتي مكانا اجدر ان تقيلي فيه من غيره وان
كان افعل مضافا نحو زيد افضل القوم او معرفا نحو زيد الافضل لم يجز اتصاله
بمن فاما قوله ٭ ولست بالاكثر منهم حصى ٭ وانما العزة للكاثر ٭
ففيه ثلاثة اوجه احدها ان من لست لابتداء الغاية بل لبيان الجنس كما في
قولهم انت منهم الفارس الشجاع اي من بينهم الثاني انها متعلقة بمحذوف دل
عليه المذكور الثالث ان الالف واللام زائدتان فلم يمنعا من وجود من كما لم يمنعا
من الاضافة في قوله شعر ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭
٭ تولي الحضيض اذا تولى موهنا ٭ كالاقحوان من الرشاش المستقي ٭
قال ابو علي اراد من الرشاش المستقي انتهى قلت اذا تقرر هذا في افعل
التفضيل فقوله اعدى عدوك ليس مبنيا من ثلاثي اذ الفعل منه عاداه فهو
رباعي لا يبنى منه افعل التفضيل فلا يقال هو اعدى عدو ولا اصدق صديق
من المصادقة الا من الصدق نعم ولهذا قال تعالى لتجدن اشد الناس عداوة
للذين آمنوا اليهود وما في فيه الآن يقال هو لغة من قال هو اعطاهم للدراهم علي م
واولاهم المعروف رجع اعدى في موضع رفع بالابتداء ولم يظهر الرفع فيه لانه مقصور
عدوك مجرور بالاضافة الى ما قبله والكاف ضمير المخاطب فهي في موضع جر بالاضافة

ايضا الي عدو وادني افعل تفضيل اخذا من الدنو وهو القرب من دنا يدنو ناصله ثلاثي
بخلاف الاول وهو مرفوع لانه خبر المبتدا المتقدم ولم يظهر الرفع لانه مقصور فالضمة
مقدرة من هذه في موضع جر لانها مضافة الي ادني وهي نكرة مقصودة تقديره ادني
رجل وادني صاحب موثوق به وثقت فعل ماض والتاء ضمير المخاطب فهي فاعله
الفعل وموضعها الرفع به جار ومجرور الباء للتعدية وهذه الجملة موضع جر صفة
لمن فحاذر الفاء للتعقيب وحاذر فعل امر وهي للمفاعلة من الحذر والامر مبني
علي السكون وانما تحركت هنا لالتقاء الساكنين وهما الراء واللام والناس مفعول به
والفاعل ضمير استتر في فعل الامر تقديره فحاذر انت الناس واصحبهم الواو عاطفة
عطفت الامر علي الامر والهاء والميم ضمير يرجع الي الناس وهو في موضع نصب لانه
مفعول به لاصحب علي دخل جار ومجرور وعلي للاستعلاء والجار والمجرور في
موضع نصب علي الحال اي واصحبهم مخادعا المعني اشد عداوة لك اقرب رجل
وثقت به فخذ حذرك من الناس واصحبهم بالخديعة والمكر ولا تركن الي احد
ممن وثقت به وظننت انه صديقك لانه اشد لك عداوة من كل عدو قرأت
علي الشيخ الامام العلامة الحجة القدوة الهمامه جمال الدين ابي الحجاج يوسف المزي
بدمشق اخبرنا به المشايخ الثلاثة فخر الدين ابو الحسن علي بن البخاري وكمال الدين ابو محمد
عبد الرحيم بن عبد الملك المقدسيان بدمشق وكمال الدين ابو العباس احمد بن محمد بن
عبد القاهر النصيبي قال المقدسيان انا ابو اليمن تاج الدين زيد بن الحسن بن زيد
الكندي وقال ابن النصيبي انا افتخار الدين الهاشمي بحلب سنة اثني عشرة
وستمائة انا ابو شجاع عمر بن محمد البسطامي وابو الفتح عبد الرشيد بن النعمان
الولوالجي وابو حفص عمر بن علي الكرابيسي وابو علي الحسين بن بشير النقاش
قال انا ابو الهيثم احمد بن ابي منصور محمد بن عبد الله الزيادي الخليلي انا
ابو القاسم احمد بن محمد بن عبد الله الخزاعي البخاري المعروف بابن المراعي انا
ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي الاديب ببخارا انا ابو عيسى محمد بن عيسى
بن سورة الحافظ الترمذي انا سفين بن وكيع انا جميع ابن عمر بن عبد الرحمن
العجلي اخبرني رجل من بني تميم من ولد ابي هالة زوج خديجة يكنى اباعبد الله

عن ابن

عن ابن لابي هالة عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال سألت خالي هند ابن ابي
هالة وكان وصافا من حلية النبي صلى الله عليه وسلم وانا اشتهي ان تصف لي
منها شيئا فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلألأ وجهه
تلألأ القمر ليلة البدر فذكر الحديث بطوله قال الحسن رضي الله عنه سالته عن
مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه
الا فيما يعنيه ويؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس
ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد منهم بشره ولا خلقه وفي الحديث طول
انتهى وعن ربيعة بن ماجد قيل لمعوية ابن ابي سفين ما بلغ من عقلك قال
ما وثقت باحد قط قلت نعم الحزم سوء الظن بالناس قال الشاعر

من أحسن الظن باعدائه ٭ تجرع الهم بلا كاس

ولو كنت ناظم هذا البيت لقلت من أحسن الظن باحبابه ولا أقول باعدائه
ولله در القائل شعر

جزى الله خيرا كل من كان بيننا ٭ ولا بينه ود ولا متعرف
فما نالني ضيم ولا مسني اذى ٭ من الناس الا من فتى كنت اعرف

يقال ان رجلا كان على عهد كسرى يقول من يشتري ثلاث كلمات بالف دينار
فيطير منه الناس الى ان اتصل خبره بكسرى فاحضره وساله عنها فقال ليس في الناس
كلهم خير فقال صدقت ثم ماذا قال ولا بد منهم فقال صدقت ثم ماذا قال
فالبسهم على قدر ذلك فقال كسرى قد استوجبت المال وقال ابو الطيب شعر

وصرت اشكيه فيمن اصطفيه لعلمي انه بعض الانام
وآنف من أخي لابي وامي ٭ اذا ما لم اجده من الكرام
ارى الاجداد يغلبها كثيرا ٭ على الاخلاق اولاد اللئام

وقال ابن سنا الملك شعر

ابى الدهر الا ضد ما انا طالب ٭ فيا ليت مني مكن الله ضده
يعد الفتى اخوانه لزمانه ٭ واعدى له من صرفه ما يعده

وقال ابو العلاء المعري شعر

جربت دهري واهليه فما تركت ٭ لي التجارب في ود امرئ غرضا ٭

وقال ايضا شعر

فظن بساير الاخوان شرا ٭ ولا تامن على سر فؤادا ٭

فلو حبر تقسم الجوزاء جبري ٭ لما طلعت مخافة ان تكادا ٭

فاي الناس اجعله صديقا ٭ واي الارض اسلكها ارتيادا ٭

وقال ابن نباته السعدي شعر

نخلتي وبني الدنيا فان لهم ٭ يوما اصوغ له ليلا من المدد ٭

لم يبق منهم خفي لست اعرفه ٭ وكيف لا اعرف الصافي من الكدر ٭

وقال ابن الرومي شعر

عدوك من صديقك مستفاد ٭ فلا تستكثرن من الصحاب ٭

فان الداء اكثر ما تراه ٭ يكون من الطعام او الشراب ٭

وقال الغزي شعر

قالوا ابعدت ولم تقرب فقلت لهم ٭ بعدي من الناس في هذا الزمان حجي ٭

لولا التباعد بين الحاجبين لما ٭ بان افتراقهما لم نعرف البلجا ٭

وقال الارجاني شعر

جربت دهري واهليه بما دربني ٭ من قبل ان تحتني فيهم الحنك ٭

فلا حسني يك في صدري على احد ٭ منهم ولا لهم في مضجعي حسك ٭

ولا اغر ببشر في وجوههم ٭ وربما غر بحر تحته شبك ٭

وقال ابن قلاقس شعر

اعلق باطراف الوداد فانه ٭ من دافع الامواج مات غريقا ٭

واذا انتهى الاخلاص اوجب ضده ٭ ان التجمع ينتج التفريقا ٭

وقال الارجاني شعر

اسفت على عمر تصرم ضايعا ٭ وجدت بدمع يستهل هتون ٭

وآنسني بعدي من الناس جانبا ٭ وان هم علي احد اقتهم حلوني ٭

ولما غدا اعيننا على جفن ناظري ٭ لقاء الورى من صاحب وخدين ٭

الفت

الفت الفلا مستوطنا ظهرنا قتي ٭ كرهت لظلّي ان يكون قريبي
وقال عبيد ابن ايوب العنبري احد اللصوص شعر
وخفت خليلي ذا الصّفاء ورابني ٭ وقيل فلان اوفلانة فاحذر
لقد خفت حتّى لو تمرّ حمامة ٭ لقلت عدوّا اوطليعة معشر
اذا قيل خير قلت هذا خديعة ٭ وان قيل شرّ قلت حق فشمّر
وقال بشار وقد بالغ في حذار شعر
يروعه السّرار بكلّ شيء ٭ مخافة ان يكون به السّرار
قيل له من اين اخذت هذا قال من قول اشعب الطّامع وقد قيل له ما بلغ من
طمعك قال ما كنت في جنازة فرأيت اثنين يسّاران الّا قلت هما يتحدّثان في شيء
اوصى به الميّت لي واخذه ابو نواس ايضا فقال شعر
تركتني الوشاة نصب المشيرين واحدوثة بكلّ مكان
ما ارى خاليين في النّاس الّا ٭ قلت ما يخلوان الّا لشاني
واخذه بعده ابو الطّيب فقال شعر
لو قلت للدّنف المشوق فديته ٭ ممّا به لأغرته بفدائه
واخذه ابن الخيّاط الدمشقي منه فقال شعر
اغار اذا آنست في الحيّ انّة ٭ حذارا وخوفا ان تكون لحبّة
وقد تقدّم ما اوّل نوادر اشعب فكثيرة من احسنها انّه قيل له ما بلغ من طمعك
قال لم قال له ذلك ما قلت هذا الكلام الّا وقد احببت لي شيئا تعطيني ايّاه
وقيل له يوما ما بلغ من طمعك قال ما رايت عروسا بالمدينة تزفّ قطّ الّا كنست
بيتي ورششته طمعا في ان تزفّ اليّ ووقف على رجل خيزراني وهو يعمل طبقا
فقال وسّعه قليلا قال الخيزراني وما تريد بذلك كانّك تريد تشتريه قال لا ولكن لعلّ
يشتريه بعض الاشراف فيهدي لي فيه شيئا وقيل له هل رايت اطمع منك قال نعم
كلب ام حومل تبعني فرسخين وانا امضغ كندرا وقيل له هل رايت اطمع منك قال
نعم خرجت الى الشّام مع رفيق لي فنزلنا بعض الدّيارات فتلاحينا فقلت ايّنا هذا
الرّاهب في است حرامّ الكاذب فلم نشعر بالرّاهب الّا وقد طلع وهو ينعظ ويقول

نوادر الاشعب الطماع

ايكم الكاذب وقيل انه تربوما فجعل الصبيان يعبثون به فقال لهم ويلكم سالم
ابن عبد الله يفرق تمراً من صدقة عمر فمر الصبيان يعدون الى دار سالم وعدا
اشعب معهم وقال ما يدريني لعله يكون حقا ويقال ان بعضهم اجتاز بدار فسمع
صاحبها يقول لزوجته ان لم احمل عليك الف رجل فما انا برجل فجلس على الباب
الى ان اعيا ثم قام وضرب الباب وقال على هذه القحبة احداً والا نمضي ومن
الحكايات الموضوعة على السنة البهايم قالوا ان الضبع ظبية على حمار فقالت
اردفيني على حمارك فاردفتها فقالت لها ما افره حمارك ثم سارت يسيرا فقالت
ما افره حمارنا فقالت لها الظبية انزلي قبل ان تقولي ما افره حماري فما رايت اطمع
منك واتى بعض الفقراء الى خياط في يوم برد ولم يكن عليه غير قميص واحد
فنزعه ودفعه الى الخياط ليخيط فتقاكان فيه ووقف المسكين مترقفا من البرد
ينتظر فراغه فلما فرغ منه طواه وجعله تحته واطال في ذلك فقال اجبر عنده
ماتدفعه اليه فقال اسكت مساه يمساه ويروح وقيل ان بعضهم تمنى في منزله
فقال ليت لنا لحما فنطبخ سكباجا فما لبث ان جاء ابن جاره بصحفة وقال
اغرفوا لنا منها قليلا من المرق فقال جيراننا يشمون رايحة الاماني رجع
الى الحذر واليقظة قال مسلم بن الوليد من قصيدة يمدح بها يزيد بن مزيد الشيبانى
تراه في الأمن في درع مضاعفة ٭ لا يأمن الدهر ان يدعى على عجل
لا يعبق الطيب خديه ومفرقه ٭ ولا يمسح عينيه من الكحل
وهذه القصيدة من القصايد المشهورة وفيها الابيات النادرة يقال ان هرون الرشيد
لما سمع البيت الاول في ليلة من مغنية في داره سال عنه وعمن قيل فيه فقيل
لمسلم ابن الوليد يقوله في يزيد بن مزيد الشيباني وكان يزيد يقول والله يا امير
المومنين لاحرص على ان اكذب شعراً اي فيما يمدحوني به فامر الرشيد باحضار
يزيد للحالة التي يصادف عليها فاحضر وعليه ثياب خلوية ملونة ممصرة فلما
نظر اليه الرشيد في تلك الحالة قال اكذبت شاعرك يا يزيد قال فيم يا امير
المومنين قال في قوله تراه في الامن في درع مضاعفة البيت فقال يزيد لا والله يا
امير المومنين ما اكذبته فان الدرع على ما تفارقني وكشف ثيابه واذا عليه درع مضاعفة

فامر الرشيد

فامر الرشيد بخمسين الف دينار ليزيد بن مزيد وخمسة آلاف دينار لمسلم بن الوليد
الخالدیان في اختيار شعر مسلم عن مسلم من جملة خبره في وصوله الى يزيد بن مزيد
قال فلما صرت الى الرقة دخلت علي يزيد بن مزيد وبين يديه وصيفة بيدها المرآة وهي
تريه وجهه وبيده مشط يسرح به لحيته فقال ما الذي بطاك عني قلت ايها الامير
ضيق اليد وقصور الحال قال انشدني فانشدته قولي اجررت حبل خليع في الصبا غزل
المقصيدة فلما بلغت الى قولي لا يعبق الطيب خديه ومفرقه البيت وضع المرآة من
من يده ورد المشط وقال للجارية انصرفي فقد حرم مسلم علينا الطيب ويقال انه
لما سمع هذا البيت قال منعتني الطيب وامهلتني باقي عمري فما روي بعد ذلك
ظاهر الطيب ولا مكتحلا ويقال انه كان اعطر اهل زمانه وكان يقول الله بيني وبين
مسلم ابن الوليد حرمني احب الاشياء الي قلت شعر ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

٥ ياليت شعري اين كنت من الدنيا ٥ والناس ناس والزمان زمان ٥

في مثل هذا الزمان كان الادب في عنفوانه. والشعر في ابانه. والمدح اذا اتى
تلقاه الممدوح باحسانه لا كالزمان الذي قال فيه الآخر شعر

٥ وقالوا في الهجاء عليك اثم ٥ وليس الاثم الا في المديح ٥
٥ لاني ان مدحت مدحت كذبا ٥ واهجو حين اهجو بالصحيح ٥

وقال مجير الدين محمد بن تميم شعر ٥ ٥ ٥ ٥

٥ من كان يرغب في حياة فواده ٥ وصفائه فلينأ عن هذا الورى ٥
٥ فالماء يصفو ان نأى فاذا دنا ٥ منهم تغير لونه وتكدرا ٥

وقال ابو العلاء المعري شعر ٥ ٥ ٥ ٥

٥ والخل كالماء يبدي لي ضمايره ٥ مع الصفاء ويخفيها مع الكدر ٥

وقد اخذه ابن عقيل حيث قال شعر ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

٥ وما النفس الا نطفة بقرارة ٥ اذا لم تكدر كان صفوا غديرها ٥

وقال ابو الطيب شعر ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

٥ كلام اكثر من تلقى ومنظره ٥ مما يشق علي الاسماع والحدق ٥

وقال ايضا شعر ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى ۝ عدوا له ما من صداقته بد ۝
نبل ان ابا الطيب لما ادعى النبوة قيل له ما معجزتك قال قولي ومن نكد الدنيا البيت
واما ابو العلاء المعري فقد سلى نفسه عن عمايه بقوله شعر ۝ ۝
۝ قالوا العمى منظر قبيح ۝ قلت بفقدي اكم يهون ۝ ۝
۝ والله ما في الوجود شي ۝ تأسى على فقده العيون ۝ ۝
ما هذه الانفس القوية، وهمة من ادناس الوجود علية، على ان عدم روية
الناس، مما يخفف بعض الياس، لان وقوع الناظر على ما يكره مما يجعل الجفن امره
واحتمال الاذى ورويه جانبه غذا، تضوي به الاجسام وعلى ذكر العمي فقد حضرني
لابن تزل ابياتا في عمياء، اشهى من الشفة اللمياء، وهي قوله شعر
۝ علقتها عمياء مثل المها ۝ تخال فيها الزمن الغادر ۝
۝ اذهب عينيها فانسانها ۝ في ظلمة لا يهتدي حاير ۝
۝ تجرح قلبي وهي مكفوفة ۝ وهكذا قد يفعل الباتر ۝
۝ ونرجس اللحظ غدا ذابلا ۝ واحسن ما لوانه ناضر ۝
يكاد هذا الرابع يختم لنفسه على الحسن بطابع ما ارشق نظمه، وانفذ في القلوب سهمه
ولقد احسن من قال شعر ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ۝
۝ قالوا تعشقتها عميا فقلت لهم ۝ ما شانها ذاك في عيني ولا قدحا ۝
۝ بل زاد وجدي فيها انها ابدا ۝ لا تعرف الشيب في فودي اذا وضحا ۝
۝ ان يجرح السيف مسلولا فلا عجب ۝ وانما العجب لسيف مغمد جرحا ۝
۝ كانما هي بستان خلوت به ۝ ونام ناطوره سكران قد طفحا ۝
۝ تفتح الورد فيه من كمايمه ۝ والنرجس الغض فيه بعد ما انفتحا ۝
ولابن سنا الملك مقاطيع في عمياء، تروي غلة الكبد الظمياء، منها شعر
۝ شمس بغير الليل لم تحتجب ۝ وفي سوى العينين لم تكسف ۝
۝ مغمدة المرهف لكنها ۝ تفتك بالعمد بلا مرهف ۝
۝ رايت منها الخلد في جوذر ۝ وناظري يعقوب في يوسف ۝
بهذا البيت الثالث، ماله في الحسن وارث، ولقد تلطف فيما تخيل، واختلس

دقة المعنى

رقة المعنى وتخيل. انشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباته ولكن
استعمل الخال مورّي. ودخل الدار فحيّ زيد وعمرو براً. وان كان قد سرقه من ابن سنا الملك
فقد استرقه وجعله بالزيادة حرّا. وهو قوله شعر

فديت اعمى مغمد لحظه * لزنجي في خده الوردي
تمتعت عيناي من وجهه * قلت هذي جنة الخلد

وقلت انا في ذلك شعر

ايا حسن اعمى لم يجد طرفه سوى * محب غدا سكران فيه وما صحا
اذا طار قلب بات يرعى خدوده * غدا آمنا من مقلتيه الجوارحا

وقلت ايضا شعر

ورب اعمى وجهه روضة * تنزهي فيها كثير الديون
في خده ورد غنينا به * عن نرجس ما فتحته العيون

وقال ابن سنا الملك شعر

فتنتني مكفوفة ناظراها * كتبا لي من الجراح امانا
فهي لم تسلل الجفون حساما * لا ولم تحمل الفتور سنانا
وهي بكرة العينين محصنة الاجفان ما افتض سيلها الاجفانا
قصرت عشقها علي فلم تعشق فلانا اذ لم تعاين فلانا
عميت من هواي وارتحل الانسان من عينها واخلى المكانا
علمت غيرتي عليها فخافت * ان تسمي غيري لها انسانا

وقال ايضا في المعنى شعر

ان الكمال اصاب في محبوبتي * لما أصاب بعينه عينيها
زادت حلاوتها فصرت تخالها * وسنى وقد اسر الكرى جفنيها
وكما علمت وللدبيب حلاوة * فكانني ابدا ادب عليها

وقد اختلس النور الاسعردي هذا المعنى. ونقله الى غير هذا المبنى.
وانزله في غير هذا المعنى فقال شعر

الدنيك الملاح سترا * لاجل ذا استعمل الدبيب

عجبت من نائك لا يخف ... عليه من وجهها رقيب

وعلى ذكر حلاوة الدبيب فلا باس بايراد بعض رسالة كتبها الشريف ابو علي بن الهبارية الى الاستاذ الخطيري ابي منصور وهي اسعد الله سيدنا الاستاذ الخطير الرئيس الاثير النفيس بهذا اليوم السعيد وعرفه بركات هذا الصوم وحشره في زمرة القوم واعاده السعيد وامر الجديد بن النوم فان من اصعب الامور نوم الايور لا سيما عند مغالطة الرقيب ومخالسته ومجالسة الحبيب ومساعدته في دهليز مظلم او حمام معتم او طريق بهو قل سايره او مجلس انس نام ساهره او ضرورة داعية الى دبيب او حاجة حاملة الى خيانة الحبيب يقضي بها الوطر من غير علمه ويبلغ بها القصد على رغمه وقد اختلفوا في ذلك ايمة الظرف وحكما اللطف فمنهم من اباحه تجوزا ومنهم من حظره تحرزا ومنهم من عده خيانة وخسارة ومنهم من راه عيارة وجسارة قال بعضهم شعر

اخرق سراويل نائم ... لا تنتظر حل التكك

وانتك بهم اني ظفرت من الشوارع والسكك

وقال اخر شعر

لا ابيح الدبيب الا اذا كان ... حبيبي بما اروم بخيلا

فاحث الكؤوس حرصا عليه ... جاعلا سكره اليه سبيلا

فاذا نام قمت بالرفق واللطف ... وادخلته قليلا قليلا

ومنهم من وصفه بالخلو على اللذة المطلوبة والتجرد عن الشهوة المحبوبة فقال حد النيك ان يكون مفاعله لا اعني معاوضة ولا مبادلة فان ذلك من عادة الوزراء وخلايق الكبراء فاما نحن معاشر الشحاذين وجيل عباس اجمعين فانا ادنى محلا من ان ندعي فيه حظا او نمد اليه لحظا او نخلط باهله او ننسب الى حزبه وما كل من تعاطاه كان له اهلا ولا كل من ناواه سومح بكونه له محلا قال ابن البياض في القاضي ابي محمد بن السماك شعر

وقد قال قوم به ابنة ... وما زلت انقص ما شيدوا

ومن ذلك

وعلى هذه الرسالة فيها حكايات [illegible]

والمشهور بالابنة وحب الغلام المثلج للمبادرة والمفاعلة قاضي القضاة يحيى بن اكثم كما فضل [illegible]

فهذا دليل على [illegible] وكذا ابو العينا فان ابا [illegible] قال في روح الروح قال بعض العباسيين لابي العينا سمعت انك بغاء [illegible]

ومنا ذلك الكلب حتى يكون له في البغا قدم او يد ٭ ومن م

والمصريون يتنافسون فيه ٭ ويتفاخرون به ٭ ويعدونه منقبة ساميه ٭ ومرتبة
عاليه ٭ واذا دعي متع ممن لا يعتزي الي مجد شريف ٭ ولا ينتمي الي منصب
منيف ٭ دفعوه عنه ٭ وانفوا له منه ٭ وقالوا باية ابوة استحق هذه المنزلة
ام باي رسالة وصل الي هذه المرتبة واذا وصفوا انسانا برقة الحافر قالوا فلان
يبوس ملتفتا فاخذه المتنبي وقال شعر

٭ ويعيرني جذب الزمان لقلبها ٭ منها اليك كطالب تقبيلا ٭

وانما قصدت بالمفاعلة ان يكون بين اثنين متفقي الشهوة متقاربي الرغبة متكافي
الحالة اذا رهز هذا لجم ذاك واذا خضع هذا رجم راكبه وناك واختال اختيال
الطرف براكبه ٭ وهملج هملجة الرهوان بفارسه ٭ وكثير من اللاطة يعتذرون عن
ميلهم الى الغلمان الصغار ٭ ورغبتهم في العلوج الكبار ٭ انهم يعلمون ما يراد منهم
وفي عملهم لذة عارضة ٭ وشهوة داخلة ٭ غير الطبيعية والشهوات تتغير بتغير
الاسباب حتى ان منهم من يتمنى نيك الوزير وان كان شيخا ويعشق الامير وان
كان كهلا ويتمنى امراة الرئيس وان كانت عجوزا هرمه ويقال فلان يعشق لحشمته
وفلان يناك لنعمته ٭ وفلان يستجاد لرياسته وشرف بيته ٭ ولقد سمعت
ان رجلا دب علي ابي عمرو بن العلا فلما شعر به قال ويلك ما حملك علي هذا وانا
شيخ قال ولم لا انيكك وانا اولج منك في شحم ولحم ٭ وعلم وضخم ٭ واست رجل
ذي فهم ٭ ولقد كنا ليلة باصبهان في دار الوزارة في جماعة من الرؤسا ٭ وعصبة
من الفضلا ٭ وعدة جماعة باسمايهم فلما هدت العيون ٭ واستولي علي الحركات السكون
سمعنا صراخا عاليا وصوتا مرتفعا وولولة واستغاثة فقمنا واذا الشيخ الاديب
ابو جعفر القصاص ينيك ابا علي الحسن بن جعفر البندنيجي الشاعر الضرير وذلك
يستغيث ويقول انني شيخ اعمى فما يحملك علي نيكي وذلك لا يلتفت اليه الي
ان افرغ فيه وسل منه كذراع البكر وقام قايلا انني كنت اتمنى ان انيك ابا العلا
المعري لكفره والحاده ففاتني فلما رايتك شيخا اعمى فاضلا نكتك لاجله وقال

٭ انيك الشيوخ العمي نيكة عاهر ٭ مغيظ علي اعمى المعرة احمد ٭

فقال البندنيجي قصيدة يشكو ما جرى عليه فيها فمنها قوله شعر

وقد كنت ذا بابا عليّ كل نايم ... فها انا مدبوب عليّ اناك

وقد مات شيطاني وايري مقلص ... ضعيف القوى لم يبق فيه حراك

وحدثني القاضي ابو الحسين الاستاذ ابي الحلبي قال حدثني ابو القاسم المغربي الوزير ببغداد ان غلامه نسيم استشعر به انه دب عليه في سكره فانتبه مغضبا وصد معاتبا مجانبا فقال الوزير في ذلك ابياتا يعتذر اليه منها من جملتها شعر

ستان عندي ميت في قبره ... يحنى عليه ونايم في سكره

رزق الله ولية عقلا يعقله من هذه الحماقات ودرعا يحجزه وهيهات فانه اراد ان يعرق فاشام وعزم ان يجد فاتهم افتتح كلامه بالدعا الصالح ثم عقبه بكلام الماجن المازح لكنه راى نوم الايور يورث فتره ويعقب حسره ويخجل خجله ويعيي رجله حكي عن المبرد انه قال عشقت جارية من قصر المعتز بالله فلحقني بها ما خفت عاقبته على نفسي وطال شوطها واقوت نفسي بترجي وصالها فلما رحمت عبدها وحضرتني زايرة نام ايري لشوم طيري فاجتهدت ان يقوم فابى فتحيرت خجلا وتلذذت وجلا خوفا ان تظن تلك السيرة فاخذت سكين الدواة فقالت ما تصنع فقلت اقطعه فقالت دعه يبول منه فكان ذلك اشد علي من صفع اخذعي فانصرفت وانا اقول

الشان في ايريقوم ... فالتفتت مجيزة وقالت ... وهو بلا نيك يدوم

فقلت ايري علي مع الزمان ... نمن ادم ومن الوم وانشدني الرئيس ابو الفضل محمد بن محمد ابن عيسون المنجم الموصلي لبعضهم في مثل هذه الحالة

لو نصر الله على ايري ... شدّ به المجنون في الدير

ان قلت نم قام وان قلت قم ... نام على فخذي كالسير

يبغي خلافي ابدا جاهدا ... كانما صاحبه غيري

انتهى ما اخترته من كلام ابن الهبارية واما ابيات ابي الغمر الضرير فان الفرزدق يعدو في اثرها وهو جرير لانه اعتذر لعشقه وهو امجي واوضح دليله الذي صدق حسا ووهما وهي قوله شعر

قالوا

قالوا عشقت وانت اعمى * ظبيا كحيل الطرف المى
وحلاه ما عاينتها * فنقول قد شغلتك وهما
وخياله بك في المنام * فما اطاف ولا الما
من اين ارسل للفواد * وانت لم تنظره سهما
فاجبت انى موسوى العشق * انصاتا وفهما
اهوى بجارحة السماع * ولا ارى ذات المسمى

والذي سبق الى هذا سبق المطهمة الجرد انما هو بشار بن برد حيث يقول

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة * والاذن تعشق قبل العين احيانا
قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم * الاذن كالعين توفي القلب ما كانا

وحيث يقول ايضا شعر

قالت عقيل ابن كعب اذ علقتها * قلبي فاضحى به من حبها اثر
انى ولم ترها تهذي فقلت لهم * ان الفواد يرى ما لا يرى البصر

وحيث يقول ايضا شعر

يزهدني في حب عبدة معشر * قلوبهم فيها مخالفة قلبي
فقلت دعوا قلبي وما اختار وارتضى * فبالقلب لا بالعين يبصر ذو اللب

وقول الخليل ابن احمد رحمهما الله تعالى شعر

ان كنت لست معي فالذكر منك معي * يراك قلبي وان غيبت عن بصري
العين تبصر من تهوى وتفقده * وناظر القلب لا يخلو من النظر

وقال في المعنى الشيخ جمال الدين بن الحاجب شعر

ان تغيبوا عن العيان فانتم * في قلوب حضوركم مستمر
مثل ما تثبت الحقائق في الذهن * وفي خارج لها مستقر

عكس هذا ابن حزم فقال شعر

لئن اصبحت مرتحلا بجسمي * فقلبي عندكم ابدا مقيم
ولكن للعيان لطيف معنى * لذا سال المعاينة الكليم

ذكرت بالمعنى هنا قول شهاب الدين احمد بن جلنك ملغزا

٭ ٭معكوس نصف مفرج ٭ تصحيفه ضد المستجي ٭ ٭
٭ ٭جارت على عشاقها ٭ عيناه طول الدهر ظلما ٭ ٭
٭ ٭نغدا يعاقبه الزمان باعور في وسط اعمى ٭ ٭

يقال ان اباالعينا التى جده الاكبر عليا وكان من الصالحين فاسا مخاطبته ندعا عليه وعلى ولده بالعمى فكل من عمي منهم فهو صحيح النسب وزعم المنجمون ان المولود اذا ولد واحد النيرين في الخسوف او الكسوف فانه يولد اعمى واشراف العميان منهم النبي شعيب والنبي يعقوب قبل ان يجي قميص يوسف على نبينا وعليهم الصلاة والسلام وزهرة ابن كلاب بن كعب بن مرة بن كعب وعبد المطلب ابن هاشم والعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه والحكم بن العاص وابو سفين بن حرب والحرث بن عباس بن المطلب ومطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وابو بكر ابن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة وعتبة بن مسعود الهذلي وعبد الله بن عبيد الله بن عتبة وابو احمد بن جحش بن مسعود الاسدي وجابر بن عبد الله الانصاري وعبد الله ابن ارقم والبرا بن عازب وحسان ابن ثابت وابو اسيد الساعدي وقتادة بن دعامه ودريد بن الصمه الجشمي ومخرمة بن نوفل الزهري والفاكه بن المغيرة المخزومي وخزيمة بن حازم النهشلي وابو العباس الشاعر وعلي بن زيد جدعان والمغيرة بن مقسم الضبي والترمذي الكبير الحافظ الفقيه ومنصور الشاعر المصري وابن سيدة اللغوي وابو العلا المعري وبشار بن برد وابو البقا العكبري وابو العينا وهشام بن معوية الضرير النحوي الكوفي صاحب الكسائي له عدة تصانيف والسهيلي صاحب روض الانف والشاطبي والحصري وابو الحسن علي بن عبد الغني الحصري وابو عبد الله ابن حلصه المغربي النحوي وابو عبد الله بن الخياط قال بعضهم لبشار بن برد ما اذهب الله كريمتي مؤمن الا عوض خيرا منهما فما عوضك قال بعدم روية الثقلا مثلك سمع ابن مكرم رجلا يقول من كف بصره قلت حيلته فقال ما اغفلك عن ابي العينا وخاصم ابو العينا احد العميان رجلا وفخر

عليه

عنده

ابو الربيع سليمان بن داود العماني ... [illegible]

عليه فقال ذاك الرجل ماذا اقول فيك وموضع الحياء منك خراب ونظمه ابن البنا في ابي العباس الاندلسي فقال شعر

كيف يرجو الحياء منك صديق ۞ ومكان الحياء منك خراب

انشدني من لفظه الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشدني ظهير الدين ابراهيم البارزي الحموي لنفسه شعر

تعجبت والدنيا كثير عجيبها ۞ لشخص تلاقى عنده الخبث والربا
يرا سبل في عينه وهو مخصب ۞ ولم ارها يوما الم بها حيا

يقال ان جائزة الرشيد كانت تأخرت عن ابي نواس فقال شعر

لقد ضاع شعري على بابكم ۞ كما ضاع عقد على خالصه

فاتصل ذلك بخالصه وكانت احظى جواريه عنده فاحضره وقال ما حملك يا فاسق على هذا فقال الغلط من الراوي ظن ان الهمزة عينا فاظهر الرضى بحذ عاله طلبا للتكرم يقال ان بعض الادبا ذكر البيت والواقعة بحضرة القاضي الفاضل فقال هذا بيت قلعت عيناه فابصر وقد عكسه هذا القايل شعر

كان بلا ناظر بصيرا ۞ فصار بالناظرين اعمى

يقال انه كان بحرم الخليل عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام شخصان اعميان احدهما ناظر الحرم والآخر شيخه فرام الناظر عزل الخطيب فعارضه الشيخ ومنعه فقال له الناظر كانك قد شاركتني في النظر فقال لا بل في العمى فاستحي واستمر الخطيب قال بعضهم اكثر اهل هيت عور فرأيت رجلا منهم صحيح العينين فقلت ان هذا الغريب فقال يا سيدي ان لي اخا اعمى قد اخذ نصيبي ونصيبه فضحكت منه يقال ان رجلا اعمى تزوج امرأة قبيحة فقالت له رزقت أحسن النساء وانت لا تدري فقال لها يا بظرا اين كان البصراء عنك قبلي قال بعضهم نزلت بعض القرى وخرجت بالليل لحاجة فاذا انا باعمى على عاتقه جرة ومعه سراج فقلت له يا هذا انت اعمى والليل والنهار عندك واحد فما معنى السراج قال يا فضولي حملته معي لاعمى البصيرة مثلك يستضيء به فلا يعثر بي في الظلمة فاقع انا وتنكسر الجرة قيل ان الموتل بن اسيل قال

شف المؤمّل يوم الحيرة النظر ۞ ليت المؤمّل لم يخلق له بصر
رأى في منامه كأن رجلا ادخل اصبعيه في عينيه وقال هذا ما تمنيت
فاصبح اعمى وقال الخزرجي شعر
فان تك عيني خبا نورها ۞ فكم قبلها نور عين خبا
ولم يعم ا قلبي ولكنما ۞ ارى نور عيني لقلبي سبى
وقال المعري شعر
سواد العين زاد سواد قلبي ۞ ليتفقا على فهم الامور
قال بعضهم لو ان العين تكون كلها ناظرا لنقص ابصارها وانما ابصرت باجتماعها سوادا في
انسان الانسان
وانما رجل الدنيا وواحدها ۞ من لا يعول في الدنيا على رجل
اللغة الرجل خلاف المرأة والجمع رجال ورجالات مثل جمل وجمالات واراجل
ايضا ويقال للمرأة رجلة قال الشاعر شعر
مزقوا جيب فتاتهم ۞ لم يبالوا حرمة الرجله
الدنيا هي الدار التي نحن فيها وسميت الدنيا لدنوها والجمع دنا مثل كبرى وكبر
والنسبة اليها دنياوي ودنيوي ودنيي واحدها الواحد اول العدد والمراد
به الفرد الذي لا ثاني له في الرجال والوحدة الانفراد يقال فلان واحد دهره
اي لا نظير له ولا يقال للاثنين وحدا، وزعم بعضهم ان احدا لا يكون الا من
يعقل يعول عولت عليها ادللت عليه دالة وحملت عليه يقال عول على
بما شئت اي استعن بي كانه يقول احمل علي ما شئت الاعراب الفاء
للاتباع انما كلمة تقتضي الحصر وقال قوم انما وضعت كذا وقال قوم اما
فانما فانها مركبة من ان وما فاذا قلت انما قام زيد كانك قلت ما قام الا زيد
ففي الكلام نفي واثبات والصحيح انها للحصر وقال بعضهم ليست له واحتج
بقوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وبالاجماع انه
من لم يكن كذلك فانه مؤمن والجواب ان هذا محمول على المبالغة وقال
الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال

بالنيات

بالبيّنات اذا ثبت انّما للحصر فتارة تقتضي للحصر المطلق وتارة تقتضي
حصراً مخصوصاً ويفهم ذلك بالقراين والسّياق كقوله تعالى انّما انت منذر
وذلك ظاهر الحصر للرّسول صلّى الله عليه وسلّم في النّذارة والرّسول لا يختصر
في ذلك بل له اوصاف جميلة كالبشارة وغيرها لكن مفهوم الكلام يقتضي
حصره في النّذارة الّا لمن يؤمن ونفي كونه قادراً على انزال ما يشاء على الكفّار من
الآيات وكذا قوله انّما انا بشر وانّكم تختصمون الي معني حصره في البشريّة
بالنّسبة الي الاطلاع علي بواطن الخصوم لا بالنّسبة الي كلّ شيءٍ فانّ للرّسول
صلّى الله عليه وسلّم اوصافاً آخر كثيرة وكذا قوله تعالى انّما الحياة الدّنيا لعب
ولهو يقتضي والله اعلم للحصر باعتبار من آثرها وامّا بالنّسبة الي ما في نفس
الامر فقد تكون سبباً للخيرات ويكون ذلك من باب التّغليب للاكثر في الحكم
على الاقلّ فاذا وردت لفظة انّما فاعتبرها فانّ ذلك السّياق والمقصود من
الكلام على الحصر في شيءٍ مخصوص فقل به وان لم يدلّ الحصر في شيءٍ مخصوص
فاحمل الحصر على الاطلاق انتهى قلت ومن الدّليل انّما للحصر انّ تقتضي
الاثبات وما تقتضي النّفي فعند تركيبهما وجب ان يبقى كلّ واحد على الاصل
لانّ الاصل عدم التّغيير فامّا ان نقول كلمة انّ تقتضي ثبوت غير المذكور
وكلمة ما تقتضي نفي المذكور وهو باطل او نقول كلمة انّ تقتضي ثبوت
المذكور وما تقتضي نفي غير المذكور وهذا هو الحصر فهي هاهنا للحصر كانّه
قال ما رجل الدّنيا وواحدها الّا الذّي لا يعوّل على احد وفي انّما مباحث
أخر اضربت عنها خوف الاطالة وحاصل الامر انّك اذا اردت قصر الموصوف
على الصّفة قلت انّما الكاتب زيد لمن يعتقد الكاتب زيداً او عمرواً او غيرهما
رجع رجل الدّنيا رجل مرفوع على انّه مبتدا والدّنيا مجرور على الاضافة ولم
يظهر الجرّ لانّه مقصور فهو كسرة مقدّرة على الالف وواحدها الواو عاطفة
واحد مرفوع لانّه معطوف على المبتدا والضّمير في موضع جرّ بالاضافة وهو
يرجع الي الدّنيا من اسم بمعنى الذّي لا يتمّ الّا بصلة وعايد وموضعه الرّفع لانّه
خبر للمبتدا الذّي تقدّم وان اردت فاجعله نكرة موصوفة بما بعدها تقديره

رجل غير معوّل على احد والمحصور هنا من لا يعوّل لا مرفوع يعوّل فعل مضارع من
عوّل يعوّل وهو مرفوع لتجرّده عن الناصب والجازم والفاعل ضمير يرجع الى من والجملة
في موضع رفع صفة لمن في الدنيا في هذا الظرف والدنيا مجرور في ولم يظهر الجر لانه
مقصور وموضع الجار والمجرور النصب لانه مفعول فيه على رجل على الاستعلاء
ورجل مجرور به وموضعهما النصب لانه مفعول به ليعول المعنى ما اتيح رجل الدنيا
وواحدها الا الذي تفرّد فيها بالحزم ولم يكن له فيها ثان الا رجلا ساءظنه بالناس
وتجنبهم فلم يعول في الدنيا على رجل يريد ان الرجولية ما تخص الا فيمن اتصف
بهذه الصفة واضاف الرجل الى الدنيا بمعنى انه اذا كان كذلك لم يكن للدنيا رجل
غيره فهو احق بالاضافة اليها من كل من عداه ومن كلام ابن سنا الملك اياك ان تغتر
بحلب لسان او تثق بقلب انسان او تركن الى صداقة صديق او تامن من شقاق
شقيق او يروقك ملتقى ملق او بشر بشر او تشيم صفو سحايب الاخلاء فانها غامي
بكدر او تنخدع بنسيم انفاس الاعداء فانها تهب بشر وعليك بالاحتراس من
ابناء جنسك حتى من نفسك شعر

ما الناس بالناس الذين عهدتهم ۞ ولا الدار بالدار التي كنت تعرف

قيل ان انسانا صدم ابا العينا فقال ما هذا فقال ابن آدم فضمه ابو العينا اليه
وقال تعالى لا اله الا الله ما ظننت انه بقي احد من هذا النوع وقال ابو الطيب

اذا ما الناس جربهم لبيب ۞ فاني قد اكلتهم وذاقا
فلم ارودهم الا خداعا ۞ ولم ار دينهم الا نفاقا

وقال ايضا شعر

ومن عرف الايام معرفتي بها ۞ وبالناس روّى رمحه غير راحم
فليس بمرحوم اذا ظفروا به ۞ ولا في الردى الجاري عليهم باثم

وقال الشمس الاكسيري شعر

تحفظ من ثيابك ثم صنها ۞ والا سوف تلبسها حدادا
وميّز عن زمانك كل حر ۞ ونافر اهله تسد العبادا
وظن بساير الاجناس خيرا ۞ واما جنس آدم فالبعادا

أرادوني

۰ارادوني بجمعهم فردوا ۰ علي الاعقاب قد نكصوا فرادى ۰
۰وعادوا بعد ذا اخوان صدق ۰ كبعض عقارب رجعت جرادا ۰
وقال ابو فراس ابن حمدان شعر ۰ ۰ ۰
۰من يثق الانسان فيمن ينوبه ۰ ومن اين للحر الكريم صحاب ۰
۰وقد صار هذا الناس الا اقلهم ۰ ذيابا علي اجسادهن ثياب ۰
۰وقال ابن حمديس الصقلي شعر ۰ ۰ ۰ ۰ ۰
۰من سالم الضعفا راموا حربه ۰ فالبس لكل الناس شوكة محرب ۰
۰كل لا شراك التحيل ناصب ۰ فاخلب بني دنياك ان لم تغلب ۰
۰لا يكذب الانسان رايد عقله ۰ فامرهج وكن عذوبا تشرب ۰
۰وحسن ظنك بالايام معجزة ۰ فظن شرا وكن منها علي وجل ۰
اللغة الظن عدم الجزم بالامر هل هو كذا او كذا وقد يأتي بمعنى العلم قال الشاعر
۰فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج ۰ سراتهم في الفارسي المسرد ۰
اي استيقنوا وانما يخوف عدوه باليقين لا بالشك وما احسن قول ابي البركات
ابن بنت القصار يرثي المنظم عيسي شعر ۰ ۰ ۰ ۰
۰اظن قدمات الندي بعده ۰ والظن قد يأتي بمعنى اليقين ۰
معجزة مثل مبخلة ومجبنة ومحزنة مصدر من العجز والعجز ضد القدرة الوجل
الخوف تقول رجل وجل يوجل وياجل وييجل وييجل بكسر اليا فمن قال ياجل
جعل الواو الفا لفتحة ما قبلها ومن قال ييجل بكسر اليا فعلي لغة بني اسد
فانهم يقولون فانا ايجل ونحن نيجل وانت تيجل ومن قال ييجل بناه علي هذه
اللغة ولكنه فتح اليا مثل قولهم يعلم والامر منه ايجل صارت الواو يا لكسرة
ما قبلها وتقول اني لاوجل ولا يقال للمونث وجلا الاعراب وحسن مرفوع
علي الابتدا وهو مصدر وسياتي الكلام علي ذلك بعد الفراغ من مفردات
الكلم ظنك مجرور بالاضافة الي حسن وظن مصدر ظن يظن ظنا وظن واخواتها
من نواسخ الابتدا والخبر تنصبهما مفعولين والكاف في موضع جر بالاضافة
بالايام جار ومجرور متعلق بظنك والبا للتعدية او للالصاق والايام مفعول

اوّل لظنّ والمفعول الثّاني محذوف دلّ عليه حسن كانه قال ظنّك بالايّام خيرًا
معجزة وسيأتي علي حذف احد مفعولي ظننت في قوله فظنّ شرًّا معجزة مرفوع علي انه
خبر المبتدا وهذه الصّيغة صيغة اسم المصدر قال الشّيخ بدر الدّين ابن مالك
اعلم ان اسم المعني الصّادر عن الفاعل كالضّارب والقايم بذاته كالعلم ينقسم الي
مصدر والي اسم مصدر فان كان اوّله ميم مزيدة لغير مفاعلة كالمضربة والمحمدة اوكان
لغير ثلاثيّ كالغسل والوضوء فهو اسم المصدر والّا فهو المصدر انتهي قلت ثم معجزة
اوّله ميم مزيدة لغير المفاعلة فتعيّن ان تكون اسمًا للمصدر الّذي هو العجز فظنّ الفاء
للتّعقيب وظنّ فعل امر من الظّن ولك في مثل هذا ضمّ آخره وفتحه وجرّه فان ضممت
كنت قد اتبعت حركة ما قبله لانّ اوّله مضموم وان فتحت كنت قد طلبت الاخفّ
وان جررت كنت علي قاعدة السّاكن اذا حرّك شرًّا هذا منصوب علي انّه مفعول ثان
لظنّ والاوّل محذوف تقديره ظنّ بالايّام شرًّا وقد منع النّحاة من مثل هذا قالوا امّا ان
يحذفا مفعولا ظنّ او يثبتا قال الشّيخ جمال الدّين ابن مالك الاصل ان لا يقتصر علي
احد المفعولين في هذا الباب لانّه مخبر عنه ومخبر به فلو حذف الاوّل بقي الخبر دون
مخبر عنه ولو حذف الثّاني بقي المخبر عنه دون خبر فان دلّ علي المحذوف منهما
دليل جاز الحذف كقوله تعالي ولا تحسبنّ الّذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله
هو خيرا لهم وحذف المفعولين اسهل من حذف احدهما لكن بشرط الفايدة فلو قال
القايل دون تقدّم كلام ولا ما يقوم مقامه ظننت مقتصرًا لم يجز لعدم الفايدة نصّ علي
ذلك سيبويه اذ لا يخلو احد من ظنّ فلو قارنه سبب يقتضي تجدّد مظنون جاز
ذلك لحصول الفايدة كقوله تعالي ان هم الّا يظنّون وكقول بعض العرب من يسمع
يخل انتهي قلت وهنا دلّ علي المفعول الاوّل دليل فجاز حذفه لانّه مفهوم من
سياق الكلام اذ هو قد قال اوّلا وحسن ظنّك بالايّام معجزة فاذا قال فيما بعد فظنّ
شرًّا اعلم انه اراد فظنّ شرًّا اي بالايّام وكذا في قوله وحسن ظنّك بالايّام حذفت بتمامه
المفعول الثّاني كانه قال ظنّك بالايّام خيرًا معجزة وقد تقدّم وكن الواو عاطفة
عطفت الامر علي الامر وكن امر من كان فهي ترفع الاسم وتنصب الخبر فاسمها مستتر
فيه تقديره كن انت منها من هنا لبيان الجنس والضّمير يرجع الي الايّام وهو

في موضع

في موضع جرّ ولم يظهر الجرّ لانّ الضماير مبنيّة والجار متعلّق بوجل علي وجل
علي للاستعلاء معنى ووجل مجرور به والجار والمجرور متعلّق بخبر كان المقدّر.
تقديره وكن انت مستقرّ علي وجل منها واما قوله في اوّل البيت وحسن
ظنّك بالايّام معجزة حسن مصدر أضيف الي فاعله وهو ظنّك والمفعول
الاوّل للمصدر وهو ظنّ انما هو الايّام والثاني ما قدّرته من خبر المفهوم
من سياق الكلام فهنا مصدر اوّل يحتاج الي فاعل ومفعولين وهو ظنّ
فالكاف التي أضيف اليها فاعل أضيف الي مصدره والمفعولان هما
الايّام وخبر المفهوم من سياق الكلام فتدبّره المعنى حسن ظنّك انّ في
الايّام خيرا عجز منك لانّك لم تخبر الايّام ولا اهلها ولا جرّبتهما لتعلم ما هما
عليه وهذا عجز ظاهر وهو انْ يصحب الانسان غيره مدّة العمر وهو به
جاهل والحزم انّك تظنّ الشرّ بالايّام وتكون منها علي وجل فلا تأمن اليها
وكن منها خايفا ولا تركن الي مسالمتها وسكونها في وقت ما وما أحسن
قول ابن عبدون في قصيدته المشهورة التي رثى بها بني المظفر ومطلعها

الدهر يفجع بعد العين بالأثر ۞ فما البكاء علي الاشباح والصور
انهاك انهاك لا آلوك معذرة ۞ عن نومة بين ناب الليث والظفر
فلا يغرّنك من دنياك نومتها ۞ فما صناعة عينيها سوي السهر
ما لليالى اقال الله عثرتها ۞ من الليالي وخانتها يد الغير
تسرّ بالشيء لكن كي تغرّ به ۞ كالايم ثار الي الجاني من الزهر

قيل انّ الرشيد كان اذا سمع قول جعفر ابن يحيى البرمكى رحمهم الله
فاغتبق واصطبح فقد صانك الله اذا صنتني من الحدثان
قال ما صانه الله بي من الحدثان ولقد كنت له يكون الافعي في اصول
الريحان حتي اذا اجناه بالشمّ تلقّاه بالسمّ وحديث قيصر ابن انطيس لما
خطب قيلاقطرة اليونانيّة ودخل اليها ووضعت للحيّة التي تقتل بالنظر
بين الرياحين له ودخوله هو عليها وعبثه بالريحان مشهور فلا فايدة في
ذكره وقصيدة ابن عبدون هذه من احسن القصايد لانها اشتملت

علي تواريخ جماعة من اعيان الاسلام وغيرهم من الطوايف ومن احسن ما فيها قوله
وخضبت شيب عثمان دما وخطت ۰ الي الزبير ولم تستحي من عمر
وليتها اذ فدت عمرا بخارجة ۰ فدت عليا بما شاءت من البشر
وقد شرح هذه القصيدة ابن بدرون وغيره من الفضلاء وقصيدة عدي بن زيد
الرائية مشهورة وقد عدد فيها جماعة من الملوك الاول وندب فيها ما اندرج من
الامم وهي مليحة وعظ الزهاد بها والملوك واستعمل الكتاب ابياتها في رسايلهم
تضمينا وتداولها الناس واستشهدوا بابياتها كثيرا منها شعر
اين كسري كسري الملوك انوشروان ام اين قبله سابور
وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور
ثم اضحوا كانهم ورق جف فالوت به الصبا والدبور
يحكى ان الرشيد قال لو وصفت الدنيا نفسها ما زادت علي ما قال ابو نواس شيا وهو
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ۰ له عن عدو في ثياب صديق
وقال ابو الطيب شعر
فذي الدار اخدع من مومس ۰ واسكر من كفة الحابل
تغانى الرجال علي حبها ۰ وما يحصلون علي طايل
وقال ايضا شعر
وما يسع الزمان علي بامرها ۰ ولا تحسن الايام تكتب ما املي
وما الدهر اهل ان تؤمل عنده ۰ حياة وان يشتاق فيه الي النسل
لمح هذا ابو العلاء المعري فقال شعر
بنت من الدنيا ولا بنت لي ۰ فيها ولا عرس ولا اخت
ويقال انه كتب علي قبره شعر هذا جناه ابي علي ۰ وما جنيت علي احد
قال الشيخ علاء الدين الوداعي ومن خطه نقلت زرت قبره بالمعرة في شهر
ربيع الاول سنة تسع وسبعين وستماية ولم ار عليه شيا من ذلك وقد دثر
ولصق بالارض وعملت هذين البيتين وهما شعر
قد زرت قبر ابي العلاء المرتضي ۰ لما اتيت معرة النعمان

وسالت

وسألت من غفر الخطايا انه ۞ يهدي اليه رسالة الغفران
وبالغ ابو العلاء المعري في ذم الاولاد من ذلك قوله شعر
أرى ولد الفتى عبأ عليه ۞ لقد سعد الذي امسى عقيما
فاما ان يربيه عدوا ۞ واما ان يخلفه يتيما
واما ان يصادفه حمام ۞ فيبقى حزنه ابدا مقيما
وقال الامير ابو الفتح بن حصينة شعر
وفي الدار خلفي صبية قد تركتهم ۞ يطلون كالفراخ من الوكر
جنيت على روحي بروحي جناية ۞ فاثقلت ظهري بالذي خف من ظهري
وقال الباخرزي شعر
القبر اخفى سترة للبنات ۞ ودفنها يروى من المكرمات
اما رأيت الله عز اسمه ۞ قد وضع النعش بجنب البنات
وقال صالح بن صالح النشتريني شعر
تحاذر احداث الليالي وقلما ۞ خلا من توقيهن قلب لبيب
ونرتاب بالايام عند سكونها ۞ وما ارتاب بالايام غير اريب
وما الدهر في حال السكون بساكن ۞ ولكنه مستجمع لوثوب
وعلى ذكر فساد الزمان فلله در البديع الهمداني حيث يقول في رسالة اجاب
بها استاذه ابا الحسن بن فارس صاحب الجمل في اللغة عن رسالة كتبها اليه
نعم اطال الله تعالى بقاء الشيخ انه الحمأ المسنون، وان ظنت الظنون، والناس
لآدم، وان كان العهد قد تقادم، فالاستاذ يقول فسد الزمان ولا يقول متى كان
صالحا أفي الدولة العباسية وقد رأينا آخرها، وسمعنا اولها، ام في الدولة المروانية
وفي اخبارها لا تكسع الشول باغبارها، ام في السنين الحربية والسيف يغمد
في الطلى، والرمح يركز في الكلى، والحرثان وكربلا، ام البيعة الهاشمية والعشرة
براس من بني فارس ام الايام الاموية والنفير الى الحجاز، والبعوث على الاعجاز
ام الامارة العدوية وصاحبها يقول، وهل بعد النزول الا النزول، ام في الخلافة
التيمية وهو يقول طوبى لمن مات في ناناة الاسلام ام على عهد الرسالة ويوم الفتح

قيل اسكيتي يا فلانه، فقد ذهبت الامانه، ام في الجاهلية ولبيد يقول شعر
ذهب الذين يعاش في اكنافهم ۞ وبقيت في خلف كجلد الاجرب
ام قبل ذلك ويروي عن آدم عليه الصلاة والسلام
تغيرت البلاد ومن عليها ۞ فوجه الارض مغبر قبيح
ام قبل ذلك وقد قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء، ما فسد
الناس، وانما اطرد القياس، ولا اظلمت الايام، وانما اشتد الظلام، وهل يفسد الشي
الا عن صلاح، ويمسي المرء الا عن صباح، انتهى قلت استدل بعضهم بهذه الآية الكريمة
على انه كان قبل خلق آدم عليه السلام خلق آخر في الارض وانهم افسدوا فيها
واهلكهم الله تعالى لان الملائكة قالت اتجعل فيها من يفسد فيها وقال آخرون لم
يسكن الارض قبل آدم عليه السلام خلق آخر غيره وانما الملائكة علموا ان ذرية آدم
عليه السلام يفسدون في الارض من قوله تعالى خليفة قالوا الخليفة الذي يحكم بين
الخصوم والخصم اما ان يكون ظالماً او مظلوماً ومتى حصل التظالم بينهم حصل
الفساد في الارض فلهذا قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها قال ابو اسحق الغزي
دع ما تناسب في الابصار ظاهره ۞ ولا تقل بقياس غير مطرد
فهيئة المتنافي لا اعتداد بها ۞ شتان ما بين مهتز ومرتعد
وقال ابو العلاء المعري شعر
قد يبعد الشي من شي يشابهه ۞ ان السماء نظير الماء في الزرق
وقال ابو الطيب شعر
وقد يتقاربا الوصفان جداً ۞ وموصوفاهما متباعدان
وما احسن قول المعري فيما اظن شعر
الناس كالناس الا ان تجربهم ۞ وللبصيرة حكم ليس للبصر
والايك مشتبهات في منابتها ۞ وانما يقع التفضيل في الثمر
وقال شيخ الشيوخ شعر
فاقت بيوسف الدنيا وفاح لها ۞ طيب طوي المسك في نشر لها أرج
فان يشارك في اسم الملك طايفة ۞ فان شمس الضحى من جملة السرج

ومن الكلم

٧٣

ومن الكلم النوابغ الناس اجناس، واكثرهم انجاس، وقال ابن اللبانه شعر

وقد سمي سما كل مرتفع ٭ وانما الفضل حيث الشمس والقمر ٭

نقلت من خط السراج الوراق له شعر

قد تشبه الحالة الاخرى وبينهما ٭ اذا تاملت فرق عن سواك خفي ٭

فربما صفق المسرور من طرب ٭ وربما صفق المحزون من اسف ٭

قال ابن سراج انما تكون اصوات الحمام على قضية ما في نفس المستمع فاذا سمعها

من يطرب سماه غنا، واذا سمعها من يحزن سماه بكا، وقال ابن قاضي ميلة

لقد عرض الحمام لنا بسجع ٭ اذا اصغى له ركب تلاحى ٭

شجا قلب الخلي فقال غنا ٭ وبرح بالشجي فقال ناحا ٭

وقال ابن المعتز شعر

بشر بالصبح طاير هتفا ٭ هاج من الليل بعد ما انتصفا ٭

مذكرا بالصبوح صاح بنا ٭ كخاطب فوق منبر وقفا ٭

صفق اما ارتياحه لسنا الصبح واما على الدجى اسفا ٭

وقال العماد الكاتب شعر

واترجة صفراء لم ادر لونها ٭ امن فرق السكين ام فرقة السكن ٭

حكت عرفها صفرة بعد حمرة ٭ فمن شجر بانت وصارت الى سجن ٭

وقال الآخر شعر

اسيت ارحم اترجا واحسبه ٭ في صفرة اللون من بعض المساكين ٭

عجبت منه فما ادري اصفرته ٭ من فرقة الغصن او خوف السكاكين ٭

وقال الغزي شعر

كالشمع يبكي ولا يدري اعبرته ٭ من صحبة النار ام من فرقة العسل ٭

غاض الوفا، وفاض الغدر وانفرجت ٭ مسافة الخلف بين القول والعمل ٭

اللغة غاض الما، يغيض غيضا اي قل ونضب وغيض الما، فعل به ذلك وغاضه

الله يتعدى ولا يتعدى واغاضه وغاض ثمن السلعة نقص الوفا، ضد الغدر يقال

وفى بعهده واوفى بمعنى ووفى الشي وفيا على فعول ان تم فاض الخبر والحديث

واستفاض اي شاع وهو مستفيض ولا يقال مستفاض وفاض الماء كثر حتي سال
علي جانب الوادي الغدر ضد الوفاء انفرجت الفرجة في الحايط طاقة تفتح
يقال رجل افرج للذي لا تلتقي اليتاه والمراد بالانفراج هاهنا التباعد فيما بين الطرفين
مسافة المسافة البعد واصلها من الشم فان الدليل اذا كان في فلاة اخذ التراب
فاستافه اي شمه ليعلم اين هو من بقاع الارض والخلف بالضم الاسم من
الاخلاف وهو في المستقبل كالكذب في الماضي الاعراب غاض فعل ماض الوفاء
فاعله وفاض الواو عاطفة عطفت الفعل علي الفعل وفاض فعل ماض ايضاً
الغدر فاعله وانفرجت الواو عاطفة انفرجت فعل ماض فهو انفعل من الفرجة
وهو من افعال المطاوعة كما تقول كسرته فانكسر وفرجته فانفرج والتاء علامة لتانيث
الفاعل الاتي مسافة فاعل انفرجت الخلف مضاف اليه والاضافة معنوية
بمعني اللام بين منصوب علي انه ظرف مكان فهو مفعول فيه نفعل فيه
الانفراج ولفظة بين تقتضي الاشتراك فلا تدخل الا علي مثني او مجموع كقولك
المال بينهما والدار بين الاخوة قال الحريري في درة الغواص فاما قوله تعالي مذبذبين
بين ذلك فان لفظ ذلك تؤدي عن شيئين الا تري انك تقول ظننت ذلك فيقيم
ذلك مقام مفعولي ظننت وكان تقدير الكلام في الاية مذبذبين بين الفريقين وكشف
هذا بقوله تعالي لا الي هؤلاء ولا الي هؤلاء ونظيره لا نفرق بين احد من رسله وذلك
ان لفظة احد في قوله تستغرق الجنس الواحد علي المثني والجمع يعضد ذلك
قوله تعالي يا نساء النبي لستن كاحد من النساء وكذلك اذا قلت ما جاءني من احد
فقد شمل هذا النفي استغراق الجنس فان اعترض معترض بقول امري القيس
بين الدخول فحومل فالجواب ان الدخول اسم واقع علي عدة امكنة فلهذا جاز
ان يعقب بالفاء كما تقول المال بين الاخوة فزيد ومثله قوله تعالي يزجي سحاباً
ثم يؤلف بينه انتهى ما اخترته من كلامه في هذا الفصل القول والعمل القول
مخفوض بالاضافة الي الظرف والعمل معطوف عليه المعني ان الوفاء
نقص او غاب او ذهب من بين الناس والغدر اشتهر وزاد وشاع واتسعت
مسافة ما بين القول والعمل في الوعد اخذ يوضح الدلالة علي عدم حسن الظن والفعل

بالايام

بالايام وتحقق ما ادعاه من الحزم في ذلك وان الانسان لا يعول على احد لان الوفا ذهب
والغدر ظهر والخلف في الوعد زاد وهذه موجبات تقتضي التادب بما وعظ والاخذ بما
امر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل غادر لوا عند راسه يوم القيامة يقال
هذه غدرة فلان وفي رواية يعرف به وفي رواية لكل غادر لوا يوم القيامة يرفع
له بقدر غدرة الا ولا غادر اعظم غدرا من امير وهذه عادة العرب كانت تنصب الالوية
في الاسواق الحفلة بغدرة الغادر لتشهره بذلك قال الشيخ محي الدين النووي رحمه الله
في هذه الاحاديث بيان تغليظ تحريم الغدر لا سيما من صاحب الولاية العامة لان
غدره يتضمن ضرره الى خلق كثير انتهى يقال ان اعرق الناس في الغدر عبد الرحمن
ابن محمد بن الاشعث بن قيس بن معدي كرب بن معوية بن جبله غدر عبد الرحمن
بالحجاج بن يوسف وغدر محمد بن الاشعث باهل طبرستان وكان زياد بن ابيه
ولاه اياها فصالحهم وعقد لهم ثم غدر بهم وغزاهم فاخذوا عليه الشعاب
وقتلوا ابنه ابا بكرة وفضحوه وغدر الاشعث ببني الحرث بن كعب وغزاهم واسروه
ففدى نفسه بمايتي قلوص اعطاهم ماية وبقيت ماية فلم يودها حتى جا الاسلام
فهدم ما كان في الجاهلية وغدر معدي كرب بمهرة وكان بينهم عقد فغزاهم غادرا
فقتلوه وشقوا بطنه وملوه حصى وكان بين قيس بن معدي كرب وبين مراد ولث
الى اجل معلوم فغزاهم في آخر يوم من الاجل وكان ذلك يوم الجمعة فقالوا له انه
بقي من الاجل يوم وكان يهوديا فقال انه لا يحل لي القتال غدا فقاتلهم وقاتلوه
وهزموا جيشه واما الوافون بالعهد فكثير منهم اوفى بن مطر المازني كان جاوره
رجل ومعه امراة له فاعجبت اخا اوفى فكان لا يصل اليها مع زوجها فوثب عليه
فقتله فبلغ ذلك اوفى فقتل اخاه وقال شعر

سعيت على قيس بذمة جاره ۞ لامنع عرضي ان عرضي ممنع

والحارث ابن عباد اسر عدي ابن ربيعة وهو مهلهل وكان طلبته وهو لا يعرفه فقال
له ان دللتك عليه فانا آمن فاعطاه ذلك فقال انا هو عدي بن ربيعة فخلى سبيله
والسموال ابن عاديا اليهودي ذبح ابنه وهو ينظر اليه من الحصن ولم يدفع الى
دروع امري القيس التي كانت عنده وقصته مشهورة وعوف ابن محلم الشيباني

كان من وفائه ان مروان بن زنباع العبسي قد وتر عمرو بن هند اللخمي فجعل على نفسه
ان لا يؤمنه حتى يضع يده في يده ثم ان مروان غزا بكر بن وايل فاسره رجل من بني
تيم اللات ولم يكن يعرفه فخاف مروان ان يبلغ عمرو بن هند مكانه فيبعث اليه من
يأخذه فسمع ام آسره وهي تقول لابنها كانك اسرت مروان فقال لها مروان وتأملين
في مروان قالت مأية بعير قال فانا مروان وهي لك ان ادنيتموني الى عوف بن محلم
قالت ومن لي بالوفاء فاخذ مروان عودا من الارض وقال هذا لك بالوفاء فحمله
ابنها الى قبة عوف فلم يجده واجارته ابنته جماعة وبلغ عمرو بن هند مكانه
فبعث يطلبه فابى ان يسلمه الآن يؤمنه فقال قد آليت ان لا أؤمنه حتى
يضع يده في يدي فقال عوف اني ابر قسمك على ان اجعل يدي بين يدك ويده
ففعل وآمن مروان ثم ان مروان وفى بمهر العجوز مأية ناقة وتشبه هذه القصة
قصة حاجب ابن زرارة بن عدس بن عبد الله ابن دارم كان قد تكثر هو واهله
في ارض العراق فانكر ذلك وابى الحيرة وكتب الى كسرى ان ارادوا ان يرعوا بارضنا
فليقدم علينا وندهم ويعطونا رهاين منهم فقدم عليهم حاجب بن زرارة فلما
وافقه على ما يريد طلب منه رهاين فقال حاجب ليس معي سوى قوسي هذه
فخذها فضحك منه اصحاب كسرى فقال الملك خذوها منه فانه لن يسلمها
وذهب فوفى لهم بما وعد فصار ذلك معدودا في مناقب تميم فلذلك قال ابو تمام
الطاي يمدح ابا دلف العجلي من قصيدة يقول فيها شعر

اذا افتخرت يوما تميم بقوسها ... وزادت على ما وطدت من مناقب
فانتم بذي قار امالت سيوفكم ... عروش الذين استرهنت قوس حاجب

معناه ان بني عجل كانوا في ذي قار مع بني شيبان ويروون ان العرب كانت تزعم
ان الفرس لا يموتون وان حنظلة العجلي حمل على رجل منهم فطعنه فقتله فقال
لاصحابه انهم ويلكم يموتون فحملوا عليهم فكان سبب ظفرهم وما احسن ما نقلت
من خط بعض الفضلاء في مليح قلندري وهو قوله شعر

بدا لي في حلق الحواجب فتنة ... فقلت بعقل ذاهل فيه ذاهب
حبيبي بحق الله قل لي ما الذي ... دعاك الى هذا فقال محاجبي

وعدته

وعدت بوصل العاشقين تعطّفا ۞ فلم يثقوا فاستترهنوا قوس حاجب ۞
وامرأة هدبة بن خشرم العذري فانه لما قدم ليقاد رفع رأسه اليها فقال .
فلا تنكحي ان فرّق الدهر بيننا ۞ اغمّ القفا والوجه ليس بأنزعا ۞
ضروبا بلحييه على زور صدره ۞ اذا القوم هشّوا للفعال تقنّعا ۞
فالمرأة سألت ان يمهلوه قليلا ثمّ أتت جزّارًا فأخذت مدية وجذعت انفها
ثمّ أتته قبل ان يقتل مجذوعة ليعلم انها لا تتزوج بعده وهذه بخلاف ما يحكى
عن بعض الزّوجات انّ زوجها وقع في السياق وكان يحبّها واهله حوله وهو
في كرب الموت فأشار اليها ان تدنو منه فلمّا فعلت قال لها سرًّا سألتك بالله
لا تتزوّجي بعدي احدا فقال لها اهله ما الذي قال له قالت انّه من حلاوة الرّوح
يخلط وحكى انّ عبد الحميد الكاتب قال لمروان حين ايقن بزوال ملكهم قد
احتجت ان تكون مع عدوّي و تظهر الغدر بي فانّ اعجابهم بادبك وحاجتهم
الى كتابك يحوجهم الى حسن الظن بك فان استطعت ان تنفعني في حياتي
والّا لم تعجز عن حرمي بعد وفاتي فقال عبد الحميد انّ الذي اشرت به انفع الامرين
لك واقبحهما بي وما عندي الّا الصّبر حتّى يفتح الله او اقتل معك وانشأ يقول
أسرّ وفاء ثمّ اظهر غدرة ۞ فمن لي بعذر يوسع النّاس ظاهره ۞
ويقال انّه كان هو وابن المقفع في بيت فلمّا هجم عليه العبّاسيّون وهمّوا بقتل
عبد الحميد قال لهم ابن المقفّع انا عبد الحميد فقالوا له كذلك فقال اتقوا الله في دمه
فليس هو بعبد الحميد وامهلوا حتّى تجدوا من يعرفنا فان كنت انا عبد الحميد قتلتموني
عن يقين ولا تقتلوه ظنّا ما اتى ما وبّخ به العتابي للمأمون في قوله شعر
ما على ذا كنّا افترقنا ببغداد ولا هكذا عهدنا الاخاء ۞
تتطعن النّاس بالمثقفة السّمر على غدرهم وتنسى الوفاء ۞
رجع الى عدم الوفاء والغدر قال ابو الطّيب شعر
غاض الوفاء وفاض ماء الغدر انهارًا وغدرا ۞
وتطابق الاقوام في ۞ اقوالهم سرًّا وجهرا ۞
فانظر بعينك هل ترى ۞ عرفا وليس تراه نكرا ۞

غاض الوفاء فما تلقاه في احد ۞ واعوز الصّدق في الاخبار والقسم ۞
واخذ ابن قلاقس قول الطّغرائي فقال صح

ومن كلام الحكماء اذا كان الغدر طباعا فالثقة بكل احد عجز وقال محمد بن شرف القيرواني

ولقد يهون ان يخونك ذو هوى ۞ كون الخيانة في اخ وخدين
لبني اخا يعقوب يعقوب الاذى ۞ وهما جميعا في ثياب جنين
ومضى عقيل عن علي خاذلا ۞ وراى الامين خيانة المامون
نعلي الوفاء سلام غير معاين ۞ شخصا له الاعيان ظنون

وقال ابن قلاقس شعر

وبنو الزمان وان صفوا لك ظاهرا ۞ يوما طووا لك باطنا ممذوقا
دوح يمر لك الجني اثماره ۞ ولقد تمر به الرياح دقيقا

وقال ابو فراس بن حمدان شعر

مالي اعاتب دهري اين يذهب بي ۞ قد صرح الدهر لي بالمنع والياس
ابغي الوفاء بدهر لا وفاء به ۞ كانني جاهل بالدهر والناس

وقال ايضا شعر

اين الخليل الذي يرضيك باطنه ۞ مع الخطوب كما يرضيك ظاهره

وقال ابن الساعاتي شعر

لا يغرنك التودد من قوم فان الوداد منهم نفاق
والقلوب الغلاظ لا ينزع الاحقاد منها الا السيوف الرقاق

وقال الاخر شعر

زمان كل حب فيه خب ۞ وطعم الخل خل لو يذاق
له زمن بضاعته نفاق ۞ فنافق فالنفاق له نفاق

وقال القسم بن القسم بن عمر بن منصور الواسطي شعر

لا تردن خيار دهرك خيرا ۞ فبعيد من السراب الشراب
رونق كالحباب يعلو على الماء ولكن تحت الحباب حباب
عظمت في النفاق السنة القوم وفي الالسن العذاب العذاب

وقال الاخر شعر

لا تنق من آدمي ۞ في وداد بصفاء ۞ كيف ترجو منه صفوا ۞ وهو من طين وماء

وهو كقول

وهو كقول القايل شعر
ومن يك اصله ماء وطينا ۞ بعيد من جبلته الصفاء
انشدني من لفظه لنفسه المولي جمال الدين محمد بن نباته شعر
يا مشتكي الهم دعه وانتظر فرجا ۞ ودار وقتك من حين الي حين
ولا تعاند اذا امسيت في كدر ۞ فانما انت من ماء ومن طين
وقلت انا شعر
دع الاخوان ان لم تلق منهم ۞ صفاً واستغن واستغن بالله
الا اليس المرء من ماء وطين ۞ واي صفا لهاتيك الجبله
وقال العباس ابن الاحنف شعر
يا ارى في الاسا هجر من ليس يراني اقوي علي الهجران
ملني واتقاعن وفايي ۞ ما اضر الوفاء بالانسان
وقال الارجاني شعر
ما يلتقي اثنان منصفان معا ۞ اذا اختبرت الانام كلهم
تنصف ما دام يظلمونك او ۞ تنصف ما ذا يظلمون هم
وقال مجير الدين محمد بن تميم شعر
لك الخير كم صاحبت في الناس صاحبا ۞ فما نالني منهم سوي الهم والعنا
وجربت ابناء الزمان فلم اجد ۞ فتى منهم عند المضيق ولا انا
وحكي عن بعض العارفين انه قال طفت زمانا على من ينصفني فلما انصف خنت انا
وقال التهامي شعر
ذهب التكرم والوفاء من الوري ۞ وتصرما الا من الاشعار
وفشت خيانات الثقات وغيرهم ۞ حتى اتهمنا رؤية الابصار
نقلت من خط السراج الوراق له شعر
وكان الناس ان مدحوا اثابوا ۞ وللكرماء بالمدح افتخار
وكان العذر في وقت ووقت ۞ فصرنا لا اعطاء ولا اعتذار
ونقلت منه له ايضا شعر

رجعت عن التقاضي للتغاضي ٭ ورب رضي بدا من غير راض

وقد غاضت بحار الجود عنا ٭ والجانا الزمان الى الحياض

وحزية مادر في كل حوض ٭ تمت ظما كفي بالموت قاض

قلت في المثل الأم من مادر كان هذا مادر اذا اورد ابله وصدرت عن الحوض الذي شربت منه خري في الحوض وقد بقي فيه ما قليل ومدره به بخلا ان يشرب من فضله قال الشاعر شعر

لقد جللت خزيا هلال ابن عامر ٭ بني عامر طرا بسلحة مادر

وقال آخر من ابيات شعر

كان ميثاقهم ميثاق غانية ٭ يعطيك منها الرضي ما يسلب الضجر

فلا يغرنك من قول طلاوته ٭ فانما هو نوار ولا ثمر

لو ينفق الناس مما في قلوبهم ٭ في سوق دعواهم الصدق ما اتجروا

وقال عبد المنعم بن عبد المحسن الصوري شعر

كيف ترجو الوفا من نسل من لم ٭ يف الله في الجنان بحبه

وعزيز في العالمين امين ٭ خان عهدا ابوه في الخلد ربه

ولابي العلا المعري في هذه المادة كثير اضربت عن اثبات شي منه نقلت من خط السراج الوراق له شعر

تنسيك عرقوبا له مواعد ٭ عن منهج القول الصحيح نكبت

لا تبن آمالا عليها انها ٭ واهية الاس وقد تعرقبت

وقلت انا في مليح ساق شعر

كافي بساق كل وعد منه لي ٭ ما زال يخلفه على الاطلاق

حتى قطعت سطامعي من وعده ٭ ونسيت عرقوبا بهذا الساقي

وقال ناصر الدين حسن ابن النقيب شعر

انت حر ما لم يكن منك وعد ٭ فاذا ما وعدت صرت رقيقا

واذا شيت ان تكون عتيق الرق من موعد فكن صديقا

وقد اشتهر قول القايل شعر

وان حلفت

وان حلفت لا ينقض النائي عهدها ۞ فليس لمخضوب البنان يمين

وانشدني الشيخ الامام العلامة الشهاب ابي الثنا محمود رحمه الله تعالى

حلفت بان لا تغلو الراح راحتي ۞ لاعلم رشد المرء كيف يكون

وقد ايقظ الزهر الغمام وحليت ۞ رياض باكناف الحمى وغصون

فقلت لساقيها ادرها فقال لي ۞ امسكك من بعد اليمين يمين

فقلت له في نيتي من سماعها ۞ علي ان تركي لو عقلت جنون

الست ترى منها البنان خضيبة ۞ وليس لمخضوب البنان يمين

وكتبت انا الى المولى جمال الدين محمد بن نباته شعر

لو ان فراقك بالنفوس يكون ۞ كان العزيز لمثل ذاك يهون

لكن دهري انت تعلم انه ۞ نوى الحبيب موكل مقرون

هذا اذا عاهدته ان نلتقي ۞ بيني ولو انصفت قلت يخون

دهر له في كل يوم خضبة ۞ باصيله ما عند ذاك يمين

قيل ان بعضهم قال لآخر اشاركني على شرط ان لا تحلف فقال اي والله فقال

فقد حلفت قال لا والله قال له حلفت وحلفت انك لم تحلف وما اشتركنا

الى الآن وما احلا قول ابن سنا الملك شعر

ماذا لقيت من الصدود ولا تنى ۞ الفى خشونته بقلب مترف

والقلب يحلف ان سيسلو ثم لا ۞ يسلو ويحلف انه لا يحلف

وقال جمال الدين ابراهيم ابن النجار شعر

ما لهذي العيون قاتلها الله تسمى لواحظا وهي نبل

ولهذا الذي يسمونه العشق مجازا وفي الحقيقة قتل

ولقلبي يقول اسلو فان قلت نعم قال لست والله اسلو

اخبرني من لفظه الشيخ الامام العلامة اثير الدين ابو حيان سماعا من كتابه
المسمى مجاني الهصر في ترجمة جمال الدين ابراهيم الوراق الكتبي عرف
بالوطواط انه كان بينه وبين بعض القضاة مودة فلما تولى ذلك القاضي
قضاء الديار المصرية توهم جمال الدين انه يحسن اليه ويبره فسأله فلم يجبه

الي شيء من مقصوده فاستفتي عليه فضلاء الديار المصرية فكتبوا علي فتواه باجوبة
مختلفة وصير ذلك كتابا وقد راحت به نسخة الي الغرب انتهي قلت سالت انا الشيخ
اثير الدين ابن حيان عن ذلك القاضي فيما بيني وبينه فاخبرني انه شهاب الدين محمد
الحوبي وقد وقفت انا علي ذلك الكتاب وسماه فتوي الفتوة ومرآة المروة ونقلته انا
بخطي وهو في الجزء الثاني عشر من التذكرة والفتيا نثر حسن واجوبة الجماعة اهل
عصره نثر ونظم ومعني الفتيا يجوز لصاحب حسنت وارتفعت منزلته
ان لا يحسن الي صاحبه ولا يبقي له شيء من دنياه ٥ ٥ ٥
وشان صدقك عند الناس كذبهم ٥ وهل يطابق معوج بمعتدل
اللغة شان الشين ضد الزين تقول شانه يشينه والشاين المعايب الصدق خلاف
الكذب وهو الاخبار بما يطابق الواقع في نفس الامر واستشكل بعضهم قوله تعالي
اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله
يشهد ان المنافقين لكاذبون قال كيف يكونون كاذبين وقد شهدوا بالرسالة
وصدقهم الله بقوله والله يعلم انك لرسوله والجواب انه كذبهم في خبرهم
لمخالفة اعتقادهم ولتوجيه الكذب الي ما تضمنته جملة خبرهم من التوكيد
بادخال ان علي احد جزئيها وبادخال اللام علي الجزء الاخر وهما لثبوت التاكيد
وزيادته فحمل لذلك علي انه ادعاء عن صميم القلب لكنه غير مطابق للواقع عندهم
في نفس الامر لان الواقع عندهم خلافه فتوجه التكذيب الي ما تضمنه نفس الادعاء
لا الي معني الامر من حيث هو ولهذا وسط والله يعلم انك لرسوله بين جملة
الادعاء وجملة التكذيب دفعا لرجوع الذهن اذا توهم ان التكذيب عائد الي معني
الخبر فكان للمعني والله يشهد انهم لكاذبون بما ادعوه من مواطاة قلوبهم لالسنتهم
وان التكذيب يرجع الي الشهادة لانه اذا لم تواطي القلوب فيه الالسنة لم تكن شهادة
في الحقيقة فهم كاذبون في تسمية ذلك شهادة والمراد والله يشهد انهم لكاذبون
عند انفسهم لانهم يعتقدون ان قولهم انك لرسول الله كذب وخبر علي ما عليه
حال المخبر والمنافقون هم الجلاس بن سويد بن الصامت وهو الذي تخلف عن
تبوك واخوه الحرث بن سويد ومخاد بن عمرو بن عامر وعبد الله ابن نفيل وهو

الذي كان

الذي كان ينقل حديث النبي صلى الله عليه وسلم وقيس ابن زيد وابو حبيبة بن الازعر
وهو ممن بني مسجد الضرار وثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وهما اللذان عاهدا
الله لئن آتانا من فضله الآية ومعتب القايل لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا
وهو القايل يوم الاحزاب يعدنا محمد كنوز كسرى وقيصر واحدنا لا يأمن ان يذهب
لحاجته الى الغائط استغفر الله تعالى ما يعدنا الله ورسوله الا غرورا ورافع
بن زيد وفيه وفي متعب ابن قشير ونفر نزلت الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا
بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت الآية وعباد ابن
حنيف ابن راهب ممن بني مسجد الضرار وقيس ابن رفاعة الشاعر وفرمان حليف لبني ظفر
ومن الخزرج سعد بن زاهر وكان يدخن على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشتم وعقبة
بن كرير وزيد بن عمرو وقيس بن عمرو بن سهل جد يحيى بن سعيد الانصاري والحرث بن
قيس وعدي بن ربيعة وهو الذي رمى النبي صلى الله عليه وسلم بالعذرة وابنه سويد
بن عدي وعبد الله بن ابي سلول وهو راس المنافقين ومالك ابن ابي نوفل وسويد
وداعس من بني قينقاع رجع الى اللغة يطابق المطابقة الموافقة طابقت بين
الشيئين اذا جعلتهما على حذو واحد والصفة تما ومطابقة الفرس في جريه
وضع رجليه مكان يديه معوج اعوج الشيء اعوجاجا عصا معوجة ولا يقال
معوجة فالشدة على الجيم لا على الواو معتدل اعتدل الشيء اذا استقام فالمعتدل
المستقيم الاعراب الواو عاطفة عطفت شان على قوله وانفرجت في البيت
الذي تقدم شان فعل ماض صدقتك منصوب على انه مفعول والكاف في موضع جر
بالاضافة عند منصوب بالظرف والعامل فيه شان الناس مخفوض باضافة الظرف
اليه كذبهم مرفوع على انه فاعل شان وانما تاخر عن المفعول به للضرورة في الوزن والهاء
والميم ضمير جمع عاقل يرجع الى الناس وهو في موضع جر بالاضافة وهل الواو للابتداء
وهل تقدم الكلام عليها في قوله فهل تعين على غي البيت وهي هنا للاستفهام يطابق
فعل مضارع مبني لما لم يسم فاعله وقد تقدم الكلام على هذه الصيغة في قوله نأى عن
الاهل البيت وهو مرفوع على انه مفعول ما لم يسم فاعله بمعتدل الباء حرف جر وهي
للاستعانة ومعتدل مجرور بها المعنى وشان كذب الناس صدقتك عندهم

تخلو عن الناصب والجازم معوج مرفوع

لانك تلبست بما لم يتلبسوا به وخالفتهم في حالهم لانك واياهم في طرفي نقيض كما ان المعوج
والمعتدل طرفا نقيض فلا تلمهم اذا باعدوك وهجروك ونفروا منك لانك لست منهم
في شيء ثم اخذ يستفهم فقال وهل يطابق المعوج بالمعتدل والمعوج والمعتدل انت
ضرب له بذلك مثالا ليعترف له ويقول لا ما يحصل بينهما تطابق وهذا عند اهل البديع
يسمى حسن التعليل لانه علل شيئين صدقه عند الناس وكذبهم بان قال وهل يطابق
المعوج وهو الكذب بالمعتدل وهو الصدق ومن حسن التعليل قول ابن القيسراني

واهوى الذي اهوى له البدر ساجدا ❊ الست ترى في وجهه اثر الترب

وقول ابي هفان شعر

ولو لم تصافح رجلها صفحة الثرى ❊ لما كنت ادري علة في التيمم

اخذه الآخر فقال شعر

سالت الارض لم كانت مصلى ❊ ولم كانت لنا طهرا وطيبا
فقالت غير ناطقة لاني ❊ حويت لكل انسان حبيبا

وقال ابو تمام الطائي شعر

ربا شغفت ريح الصبا لرياضها ❊ الى المزن حتى جادها وهو هامع
كان السحاب الغر غيبن تحتها ❊ حبيبا فما ترقى لهن مدامع

وقال الآخر شعر

لو لم تكن خدمة للجوزاء حزمته ❊ لما رأيت عليها عقد منتطق

نية

وقال مسلم بن الوليد شعر

يا واشيا حسنت فينا اساءته ❊ نجى حذارك انساني من الغرق

وقال الآخر شعر

ان يقعدوا فوقي لغير نزاهة ❊ وعلو مرتبة وعز مكان
فالنار يعلوها الدخان فربما ❊ يعلو الغبار عمائم الفرسان

وقال ابن الساعاتي شعر

لا تعجبن لطالب بلغ المنى ❊ كهلا واخفق في الشباب المقبل
فالخمر تحكم في العقول مسنة ❊ وتداس اول عصرها بالارجل

وما أحسن

وما احسن عصرها في هذا الموضع وقال التهامي شعر ٭ ٭

٭ لولم يكن المحو انا ثغر مبسمها ٭ ما كان يزداد طيبًا ساحة السحر ٭

وقال محمد بن هاني شعر ٭ ٭ ٭ ٭ ٭

٭ قد طيب الافواه طيب ثنائه ٭ من اجل ذا تجد الثغور عذابا ٭

وقال الاخر شعر ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭

٭ قد قلت اذا بصرتها حاسرًا ٭ عن ساقها فاضل سربالها ٭

٭ لولم يكن من برد ساقها ٭ لاحترقت من نار خلخالها ٭

وقال ابن قاضي ميله شعر ٭ ٭ ٭ ٭

٭ وكيف لا تدركه نشوة ٭ واللحظ راح وجنى الريق راع ٭

٭ لو لم تكن ريقته خمرة ٭ لما انثنى عطفه وهو صاح ٭

وقال ابن سنا الملك شعر ٭ ٭ ٭ ٭

٭ علمتني بهجرها الصبر عنها ٭ فهي مشكورة على التقبيح ٭

وقال الاخر شعر ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭

٭ اعتقني سوء ما صنعت من الرق فيا برد ها على كبدي ٭

٭ فصرت عبدًا للسوء فيك وما ٭ احسن سوء قبلي الى احد ٭

رجع الى قول الطغرائي اقول سبحان العظيم ولانت يا مؤيد الدين ما طابقت
بين المعوج والمعتدل انما المعوج انما يطابقه المستقيم والمعتدل يطابقه المائل
وقد اتفق له ما اتفق لابي الطيب في قوله شعر ٭ ٭ ٭

٭ نظرت الى الذين ارى ملوكا ٭ كانك مستقيم في محال ٭

٭ فان تفق الانام وانت منهم ٭ فان المسك بعض دم الغزال ٭

حكى ان ابا الطيب قيل له هذا الايراد في مجلس سيف الدولة وان المحال
ما يطابق الاستقامة ولكن القافية الجاتك الى ذلك ولكن لو فرض انك قلت
كانك مستقيم في اعوجاج كيف كنت تصنع في البيت الثاني فقال ولم يتوقف
فان البيض بعض دم الدجاج فاستحسن هذا من بديهته قلت انما يستحسن
هذا في سرعة البديهة والا اين قوله فان المسك بعض دم الغزال من قوله فان البيض

دم الدّجاج وقول ابي الطيب هذا بحى سيف الدّولة يشبه قوله في عضد الدّولة
ولولا كونكم في النّاس كانوا ● هذاءً كالكلام بلا معان
وقال يحيى بن بقي شعر
هل يستوي النّاس قالوا كلّنا بشر ● فالمندل الرّطب والطّرفاء اعواد
وبيت الحصري احق بالتقدم واولى بالتّرتيب وهو شعر
ابا بكر ان اصبحت بعض ملوكهم ● فانّ اللّيالي بعضها ليلة القدر
وصاحب الذّوق لا يمتري في انّ هذا قول البحتري شعر
فان قصرت اكفاءه عن محله ● فانّ يمين المرء فوق شماله
وما انقل قول الغزّي في هذا المعنى واوهي واوهن ما شاده في هذا المبنى وهو
ولا غرو ان كنت بعض الورى ● فانّ اليلنجوج بعض الحطب
ومن كلام القاضي الفاضل رحمه الله واسرده بتقصيري عن مدا
نما كان عهدي بوده فقالا ارسل نفسك على سجيتها واسر في ليلتك
على دجوجيتها وتعرض لنفحات صديقك فما تحظل عليك بيلنجوجيتها
فقلت نعم على تفيهمتكما في النسبة الى اليلنجوج وعلى كون حروفهما
اطول في هجائهما من عوج وقال في المعنى الاوّل عبد الصّمد بن بابك شعر
تقاعس عنك الفاخرون فاحجموا ● وخيل المعالي غير خيل المراكب
فان زعم الاملاك انك منهم ● فخارًا فانّ الشّمس بعض الكواكب
وقال خلف بن عبد العزيز الجزوري النّحوي شعر
ما انت بعض النّاس الا مثلما ● بعض الحصى الياقوتة الحمراء
وقلت انا في هذه المادّة شعر
مولى تفرّع من كرام وجوههم ● وبنا بقم للمجتلي والمجتني
فاقوا الأنام علا وهم من جنسهم ● ومن الحجارة اثمد في الاعين
واما عدم المطابقة في شعر ابي الطيب فكثير جدًّا من ذلك قوله شعر
ولم يعظم لنقص كان فيه ● ولم يزل الامير ولن يزالا
العظم ضد الحقارة والنقص ضد الكمال فلو قال ولم يكمل لنقص كان فيه

كان اصنع

كان اصنع وكذا قوله وان لم يكن من هذا الباب شعر ه ه ه ه

ه لم يفتقد بك من مزن سوي لثق ه ولا من البحر غير الريح والسفن ه

ه ولا من الليث الا قبح منظره ه ومن سواه سوي ما ليس بالحسن ه

كان الذي ينبغي له ان يقول ولا من البحر غير الجزر والغرق لانهما من معايب البحر

والريح والسفن من محاسنه وكذا قوله شعر ه ه ه ه

ه لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها ه سرور محب اواساة بمجرم ه

ليس المجرم ضد المحب ولا السرور ضد الاساة وانما المجرم ضد المحسن والمحب ضد

المبغض والسرور ضد الحزن والاساة ضد الاحسان وكذا قوله شعر ه

ه وانه المشير عليك في بضنة ه فالحر ممتحن باولاد الزناه

الحر ضد اللئيم وكذا قوله شعر ه ه ه ه ه ه

ه كم قتيل كما قتلت شهيد ه ببياض الطلى وورد الخدود ه

كان ينبغي ان يقول ببياض الطلى وحمرة الخدود وحكى المفضل ان رجلا من

العرب كان له عبد لم يكذب قط فبايعه ليكذبنه وجعل الخطر بينهما اهلهما

ومالهما فقال الرجل لسيد العبد دعه يبيت الليلة عندي ففعل فاطعمه

الرجل لحم حوار وسقاه لبنا حليبا كان في اناء خاثر فلما اصبحوا تحملوا وقالوا

للعبد الحق باهلك فلما توارى عنهم نزلوا فاتى العبد سيده فقال اطعموني

لحما غثا ولا سمينا وسقوني لبنا لا محضا ولا حقينا وتركتهم وقد ظعنوا واستقلوا

فلا ادري اساروا بعدي او حلوا وفي النوى يكذبك الصادق فارسل مثلا وحاز

مولاه مال الذي بايعه واهله وقال بعضهم انا لا اكذب ولو اعطيت الف درهم فقال

صاحبه هذه واحدة بلا درهم وقال آخر ما كذبت عمري فقال صاحبه هذه واحدة

وما احسن قول ابي الحسين الجزار شعر ه ه ه ه ه ه

استوفي قلوب ه الى كم هكذا تكذب ه من الصبح الى الظهر ه الى العصر الى المغرب

ان كان ينجع في شيئ ثباتهم ه على العهود فسبق السيف للعذل

اللغة ينجع نجع في فلان الوعظ اي دخل واثر ونجع الرواء اذا افاد ثباتهم

الثبات ضد الزوال العهود جمع عهد وهو اليمين والموثق والذمة والحفاظ

والوضية السّبق البادرة والوصول الي الغاية قبل شي آخر العذل بالسّكون الملام بالتحريك الاسم وهذا أصله مثل من امثال العرب وصيغته سبق السّيف العذل يضرب في الامر الذي لا يقدر علي ردّه واصله ان سعدًا وسعيدًا ابنا ضبّة ابن آد خرجا في طلب ابل لهما فرجع سعد ولم يرجع سعيد وكان ضبّة اذا راي شخصًا مقبلًا قال اسعد ام سعيد ثمّ انه في بعض مسايره أتي الي مكان ومعه الحارث ابن كعب في الشهر الحرام فقال للحارث قتلت ها هنا فتي هيئته كذا وأخذت منه هذا السّيف فتناوله ضبّة فعرفه فقال ان الحديث ذو شجون ثمّ ضربه به فعذل فقال سبق السّيف العذل وقال جرير شعر

يكلفني ردّ الغرايب بعد ما ۰ سبقن كسيف السّبق ما ردّ عاذله

وقال روبة ابن العجاج شعر

والصّادق السابق يوم العذل ۰ كسبق صمصامة زجر المهل

الاعراب ان حرف شرط وقد تقدّم الكلام عليه في قوله فان تجنت البيت كان تقدّم الكلام علي كان وعملها وهي للشرط هنا يجمع فعل مضارع مرفوع لتجرده عن ناصب وجازم وهي في موضع نصب لانه خبر كان ولكنه تقدم علي الاسم تقديره ان كان شيئ ناجعًا والاصل تاخير الخبر ولكنه يجوز تقدمه في باب كان واخواتها وتوسيط الخبر جايز في جميع الباب كقوله تعالى وكان حقًا علينا نصر المؤمنين وقول الشاعر شعر

سلي ان جهلت النّاس عنا وعنهم ۰ فليس سوآء عالم وجهول

وقول الآخر شعر

لا طيب للعيش ما دامت منغصّة ۰ لذاته بادكار الموت والهرم

وامّا تقدير الخبر علي كان وبابها فجايز ايضا الامع دام وزال وبرح وفتي وانفك فان الخبر لا يتقدم عليهن لان كلا منها لا يستعمل الا بحرف النفي والنفي له صدر الكلام وكذا اذا اقترنت كان واخواتها بحرف مصدري لا يجوز ان يتقدم الخبر كقولك اريد ان تكون فاضلًا وامّا ليس فقد تقدّم الكلام عليها شيئ مرفوع علي انه اسم كان في ثباتهم في حرف جرّ معناه الظرفية هنا وهو متعلق بقوله يجمع

ثباتهم

ثباتهم مجرور بفي والضمير يرجع الى الناس وهو في موضع جر بالاضافة على العهود
على للاستعلاء معنى والعهود مجرور به والالف واللام للجنس والجار متعلق بثبات
لانه مصدر وهو يعمل عمل الفعل وقد اضيف الى فاعله وهو الهاء والميم وعلى
العهود مفعوله وهو في موضع نصب فسبق الفاء جواب الشرط وسبق مرفوع على
على انه مبتدا السيف مجرور بالاضافة للعذل اللام للتعدية وهي متعلقة بالخبر
المحذوف تقديره فسبق السيف مستقر للعذل المعنى ان كان شيء من الاشياء
نافعا في ثبات الناس على العهود وذلك الشيء مثل اللوم والعذل او التعنيف على ما
ارتكبوه من نقض الوفاء واظهار الغدر فان السيف يسبق من يعذل ويفوت الفوت
في كفه بعد ما يمضي ومن وضع المثل في الاصل يظهر هذا وخلاصة الحال ان رعيهم
العهود وثباتهم عليه امر فرغ الله منه فلا تطمع في عوده كما ان المقتول لا يطمع في
حياته واقول ان العذل مما يغري واللوم مما يحرض والعتاب مما يزيد في الاعراض
والتعنيف مما يحسن المنهي عنه واما رعي العهود فامر حض الله تعالى عليه ومدح من
تلبس به فقال تعالى والموفون بعهدهم اذا عاهدوا وقال تعالى واوفوا بعهدي
اوف بعهدكم وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود وقد روى مسلم في
صحيحه بسنده الى حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال خرجت انا وابو حسيل
فاخذنا كفار قريش فقالوا انكم تريدون محمدا فقلنا ما نريد الا المدينة فاخذوا
علينا عهد الله وميثاقه لننصرفن الى المدينة ولا نقاتل معه فاتينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبرناه الخبر فقال انصرفا اليهم بعهدهم ونستعين الله عليهم فامرهما
صلى الله عليه وسلم بوفاء عهدهما للكفار حضا منه صلى الله عليه وسلم على
الاتصاف بالاخلاق الحميدة لانه كما قال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم
الاخلاق وقال مالك رحمه الله يلزم الاسير الوفاء بالعهد وقال الشافعي رحمه الله
وابو حنيفة والكوفيون رحمهم الله في الاسير يعاهد الكفار لا يهرب منهم لا
يلزمه الوفاء بذلك ومتى امكنه الهرب هرب منهم واتفقوا على انه لو اكره هو
حلف لا يهرب فله ان يهرب ولا يمين عليه واما العذل فلا يفيد الا اغراء وقال
ابن سناء الملك من رسالة ومن اتعب متاعب الايام فانه يضرب في حديد بارد.